وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: م أ ع/2014/117

ملامح الرواية التاريخية عند جورجي زيدان

رواية "غادة كربلاء" – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي **فرع:** أدب عربي **تخصص:** أدب حديث

من إعداد الطالبة:

- كلثوم بقريش

إشراف الأستاذ :

أحمد لعويجي

السنة الجامعية: 2015– 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل و اختصني بالنصح و تفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذي و معلمي الفاضل الأستاذ "**أحمد لعويجي**" الذي سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة ، فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة المنتدى

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة

لقد سجل التاريخ حضورا متميزا في الأعمال الأدبية على اختلاف أنواعها، و خاصة الرواية ؛ إذ يعتبر من أبرز، و أهم العلوم الأشد ارتباطا بها ، و إذا اعتبرنا أن التاريخ يستمد قضاياه ، و أحداثه من أحداث الماضي ؛ فإن الرواية تستقي مادتها من الأوضاع، و الأحداث التي تحدث في مجتمع بعينه .

و إذا ما أردنا الربط بين الرواية و التاريخ ،لوجدنا أن التاريخ في فترات مضت أصبح كمادة أساسية يعمد إليها الروائي في سرد أحداث روايته؛ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن الروائي يسعي من خلال ذالك، لإعادة ترسيخ الماضي في ذاكرة الأمة و من ذالك تستطيع الأمة أن تضمن استمراريتها على مر الأجيال .

و بما أن الروائي يسعي دائما إلى استحضار فترة تاريخية ماضية ، تكون الرواية بصدد سرد أحداثها بكل ما فيها من أحداث ،و شخصيات ،وأماكن ،وهذا النوع يطلق عليه بالرواية التاريخية .

فالرواية التاريخية تكتسب أهميتها من أهمية الأحداث باعتبار أن كل رواية تاريخية هي بمثابة درس من دروس التاريخ ، بل هي دائرة من المعارف التاريخية ، و هذا ما يبرز التفاعل بينهما ،و هذا التفاعل أنتج عدة كتابات أدبية حاولت قراءة الواقع المعيش الراهن قراءة تاريخية ،و ذلك من خلال فهم الحاضر، و قراءته انطلاقا من أحداث الماضي ، وعليه نجد أن التاريخ شكل هاجسا لدي الكثير من كتاب الرواية، و خاصة المعاصرين منهم، أمثال: سليم البستاني، فريد أبو حديد ، و جورجي زيدان هذا الأخير الذي نجده قد غذي المكاتب العربية بألمع روائع رواياته عن التاريخ الإسلامي التي يزيد عددها عن عشرين رواية تناولت مواضيع منوعة ،ومن بين هذه الروايات روايته (غادة كربلاء)، و في هذا الإطار يندرج بحثنا الذي نراه جدير بالاهتمام و التناول، و الذي يجعلنا نطرح جملة من التساؤلات، و الاشكاليات نختصرها فيما يلي :

ـ ما ميزة الرواية التاريخية عن غيرها من الأنواع الروائية الأخرى ؟ .

ـ ماذا عن شروطها ، و أهميتها ، ثم ماذا عن علاقة الرواية بالتاريخ ؟ .

ـ و إذا اعتبرنا أن روايات جورجي زيدان هي روايات تاريخية بالأساس، فما هي تجليات ملامحها من خلال عمله الموسوم بغادة كربلاء ؟ .

وللإجابة على هذه الأسئلة اتخذت المنهج التحليلي الصفي الذي يعتمد على التحليل وقراءة الأحداث التاريخية وصفها و الاستفادة منها، و قد اعتمدنا على خطة بحث مكنتني من تحقيق الغرض من البحث بمشيئة الله تعالى ،و هذا ما جعلني أرسم خطة عامة تنقسم إلى مقدمة ،و فصلين ، و خاتمة و ملحق .

ففي الفصل الأول :تناولت فيه الجوانب النظرية للموضوع فدرست فيه مفهوم الرواية التاريخية ، شروطها ، و أهم اتجاهاتها وملامحها المائزة ، ثم تناولت علاقة الرواية بالتاريخ، و في الأخير تطرقت إلى طرق التشكيل الروائي للتاريخ ، كما تناولت فيه ظاهرة التناص.

أما الفصل الثاني : تناولت فيه تقنيات و طرق توظيف التاريخ في الرواية ، فقد تناولت بالتطبيق على الرواية المذكورة سابقا الأحداث بنوعيها التاريخي، والأحداث المتصلة بالعلاقة الغرامية كما درست الشخصيات و كان تركيزي الكبير على الشخصيات التاريخية ، كما كان لنا حديث عن الزمن بنوعيه التاريخي والسردي، كما درسنا المكان ،والحوار،و الوصف ،وفي الأخير تناولت ظاهرة التناص باعتبار أن هذه العناصر تشكل الملامح الهامة، و المميزة للرواية التاريخية، أما الملحق فقد خصصته لعرض محطات موجزة من حياة جورجي زيدان ، و أهم ما قدمه من أعمال.

أخيرا الخاتمة التي اشتملت على ثمرة البحث ،و خلاصته والنتائج التي توصلت إليها من خلال ما تم عرضه ،و تقديمه في البحث، وقد اعتمدت في بحثي هذا على الكثير من المراجع منها : دراسات في القصة الحديثة لمحمد زغلول سلام ، و الرواية والتاريخ لمحمد القاضي ، و كذا الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي للصادق قسومة، أما ما ميز عملنا عن بقية الدراسات السابقة هو تركيزي الكبير على استخراج المحاور الكبرى التي مثلت الملامح البارزة و المميزة للرواية كما هي كما كانت إضافتنا متمثلة في استخراج عناصر جديدة منها عنصر الحوار, و الوصف، ومن الصعوبات

التي واجهتني هي تداخل المادة العلمية، و صعوبة فرزها ، و كذا قلة الدراسات المتمحورة حول الرواية.

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات الشكر، و الامتنان و التقدير إلى من حمل أقدس رسالة في الحياة ، و أخص بالذكر الدكتور أحمد لعويجي الذي لم يبخل علياّ بما جاءت به قريحته بما وجهه لي من نصائح ، وتوجيهات ساعدتني كثيرا ،و أنارت لي درب البحث وأنا أقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الحوت في البحر، و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس) كما أتقدم بأكاليل أهازيج الشكر و العرفان التي تنشدها خفقات قلبي وتجمعها باقة من التكريم ،و التقدير لكل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها .

الفصل الأول

الرواية التاريخية دراسة مصطلحية

1- ماهية الرواية التاريخية

أ- مفهوم الرواية التاريخية

ب- نشأة الرواية التاريخية

2- مراحل تطور الرواية التاريخية واتجاهاتها

أ- مراحل تطورها

ب- اتجاهاتها

3- شروطها وأهميتها

أ- شروطها

ب- أهميتها

4- ملامحها المائزة وعلاقة الرواية بالتاريخ

أ- ملامحها المائزة

ب- علاقة الرواية بالتاريخ

5- التشكيل الروائي للتاريخ و التناص

أ- التشكيل الروائي

ب- التناص

1- ماهية الرواية التاريخية

أ - مفهوم الرواية التاريخية

- الرواية لغة:

بالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد في القاموس المحيط(روى: من الماء، واللبن كرضي، ريا، وريا، وتروى، وارتوي، وتروى الشجر تنعم ، والاسم الري بالكسر، وأرواني وهو ريان.

والراوية المزادة فيها الماء، والبعير، والبغل، والحمار الذي يستقي عليه، روى الحديث ترواه، وهو راوية للمبالغة، والحبل فتله فارتوي، وروى على أهله، وروى لهم أتاهم بالماء، وروي على الرحل شده على البعير لئيلا يسقط، وروى القوم: استقي لهم، ورويته الشعر حملته على روايته، والاسم الروية، ويوم التروية: لأنهم كانوا يرتوون فيه الماء لما بعد، أو لأن إبراهيم عليه السلام كان يتروي ويتفكر في رؤياه فيه.

والروي: حرف القافية، وسحابة عظيمة القطر، والشرب التام، والراوي من يقوم على الخيل، وجبل الريان ببلاد طيء لا يزال يسيل منه الماء، وجبل آخر أسود عظيم ببلادهم) [1]، وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة(روي) (قال ابن سيدة في معتل الألف: رواوة موضع من قبل بلاد بني مرينه، وروى النبت، وتروي تنعم نبته، ونبت ريّان وشجر رواء، والرواية هو البعير، أو البغل، أو الحمار الذي يستقي عليه الماء، والرجل المستقي أيضا.

والرّوايا جمع راوية للبعير، وشاهد الراوية للمزادة، وقال ابن السكيت يقال: رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم أي من أين ترتوون الماء، وقال غيره: الرواء الحبل الذي يروي به عن الراوية.

1- مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، ط1 ، بيروت : 1990 ، دار الكتب العلمية ، (مادة روي).

وروى الحديث، والشعر يرويه رواية، و تراه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "تروا شعر حجية بن المضرب فإنه يعين على البر)[1].

من خلال ما ورد في المعاجم اللغوية نجد أن هذه اللفظة تحمل عدة معان، منها: ما يتصل بمعني الماء، والنبت المتنعم المرتوي، وفيها ما يدل على البعير، والحمار المستقي عليه أو الجماعة المستقي لها، في حين نجد أن القاموس المحيط يضيف معني آخر، وجديد بخلاف المعاني التي أوردها وتطابقت تطابقا تاما مع المعاني التي قدمها ابن منظور في معجمه لسان العرب فيضيف بأن الفظة مستقاة من يوم التروية الذي كان المسلمون يرتوون فيه الماء، كما أن اللفظة تنسب إلى جبل الريان الموجود في بلاد طيء.

- مفهوم التاريخ لغة :

أما كلمة تاريخ بالعودة إلى المعاجم اللغوية فنجدها في القاموس المحيط:

(أرخ: الكتاب، وأرخه، و آرخه وقته، والاسم الأرخة بالضم و الأرخ، وبالكسر الذكر من البقر، و الأرخية ولد الثيل) [2]، أما في لسان العرب فنجد أن كلمة (التاريخ) تعني:

(أرخ التاريخ: التعريف بالوقت، و التوريخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا وقته، والواو فيه لغة، وزعم يعقوق أن الواو بدل الهمزة، وقيل أن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب، وتاريخ المسلمون أرخ من زمن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم، وقيل إن التاريخ مأخوذ منه وكأنه شيء حدث كما يحدث الولد , و قيل إن التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث، و الأرخ ولد البقر.

أرخت أرخا، وأرخ إلى مكان يأرخ ، أروخا حن إليه، وقد قيل أن الأرخ من البقر مشتق من ذالك لحنينه إلى مكانه، ومأواه)[3].

---

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، (مادة روي) .
2. الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، (مادة أرخ).
3 ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ط4 ، بيروت : 2005 ، دار صادر للطباعة و النشر ، (مادة أرخ).

من خلال ما ذكرته المعاجم اللغوية من معان لغوية لمفردة التاريخ نخلص بالقول أن اللفظة في مفهومها اللغوي تحمل معني التوقيت ، أما الاسم المشتق منه فهو يطلق على الذكر من البقر ، و بالمقارنة بما ورد في كلا المعجمين من معان، نجد أن: بن منظور يضيف بأن اللفظة ترجع في الأصل إلى ما أخذه المسلمون من أهل الكتاب، وأن تاريخ المسلمين يبدأ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبدأ التّأريخ به في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تعريف الرواية التاريخية اصطلاحا:

(الرواية التاريخية: هي سرد نثري يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات ذات بعد إيهامي معرفي، و تنح الرواية التاريخية غالبا إلى إقامة وظيفة تعليمية.) [1]

(فالرواية، أو القصة التاريخية: هي نسيج لحياة الإنسان، ولعواطفه، وانفعالاته في إطار تاريخي، ومعني ذالك أنها تقوم على عنصرين هما:

1/الميل إلى التاريخ، وتفهم روحه، وحقائقه.

2/فهم الشخصية الإنسانية، وتقدير أهميتها في الحياة) . 2

أما نزيه أبو نضال في كتابه التحولات في الرواية العربية يعرفها بأنها: (ليست حكاية وقائع التاريخ، وإن احتوت هذه الوقائع، ولكنها عملية عودة، أو استعادة للفترة التاريخية المحكية بكل ما فيها من عوالم، وأحداث، وبشر، وتفاصيل)[3].

فمفهوم الرواية عند مجموعة من النقاد اللغويين ، يطلق على القصة الطويلة فتساوي في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول ، غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد، ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية.

وابتداء من القرن التاسع عشر،هي سرد نثري لمغامرات خيالية، وهي تتميز:

---

1. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، تونس : 1986 ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، ص103 .
2. شوقي أبو الخليل ، جورجي زيدان في الميزان ، ط1 ، دمشق :1989 ، دار الفكر ، ص23 .
3 ـ نزيه أبو نضال ، التحولات في الرواية العربية ، ط1 ، الأردن : 2006 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ص42

أ – عن الأقصوصة من حيث مداها الزمني، وغزارة الأحداث.

ب– وعن الحكاية من حيث أنها تسبغ وجودا واقعيا عن الأشياء، والكائنات التي تصفها).[1]

(أما التاريخ فيبحث في الإنسان، ومجتمعاته موضحا كل ما يتعلق بالاقتصاد العام والأنماط الفكرية، والعملية فإن كل من هذه المجتمعات هو كائن حي، وعلى التاريخ أن يصف أحواله، وتطوره، وبذالك يصبح هذا العلم سيرة عامة للإنسانية ؛ فهو يرقي إلى الأزمنة التي انتقلت إلينا أخبارها، ويصور التطور البشري، ويصل الأحياء بالأموات). [2]

(إذا فالرواية التاريخية تهتم بإحياء الشخصيات العظيمة الماضية ، أو الحضارات المنقرضة مثل روايات" نوتر دام دي باري Notre dame de paris للكاتب و الأديب فيكتور هيغوا v.hugo) .[3]

من خلال ما تقدم ذكره نستطيع القول: بأن الرواية التاريخية هي سرد نثري ينتمي إلى القصة الطويلة، التي تقوم على عنصرين أساسين: أولهما الميل إلى التاريخ، وثان العنصرين هو فهم الشخصية الإنسانية ؛ فهي بذالك تركز كل التركيز على وقائع التاريخ لذا فهي بمثابة عودة أو استعادة لفترة تاريخية ماضية، وإعادة تشكيلها في قالب روائي شيق فهي بذالك تصور التطور البشري، وما مرت به البشرية من تطور، كما أنها توطد العلاقة بين أمم سابقة مضت، وأمم لاحقة؛ لذا فهي تعدّ همزة وصل بين الأحياء ، و الأموات.

ب – نشأة الرواية التاريخية.

يعد سليم البستاني رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، وأول من حاول محاولة كبيرة كتابة هذا اللون من القصة.

1. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، بيروت : 1984 ، دار الملاين ، ص129.

2 ـ إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية : ص 176 .

3 ـ أنطونيوس بطرس ، الأدب تعريفه و أنواعه مذاهبه ، طرابلس : 2005 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ص263.

(لقد اختار البستاني لرواياته أكثر اللحظات درامية، وبطولة في مختلف عصور التاريخ العربي فكتب مثلا عن الصراع بين ملكة تدمر شبه الأسطورية (زنوبيا)، والإمبراطورية الرومانية في (زنوبيا)، وعن فتوح الشام في صدر الإسلام في (الهيام في فتوح الشام) ، وعن الانقلاب العباسي وهجرة الأمويين إلى الأندلس في(بدور)، وكان للبيئة المتنورة التي ارتبط بها البستاني طيلة حياته أثر كبير في تحديد أسلوبه في معالجة التاريخ معالجة تحقق الفائدة للقارئ.

وهكذا نري أن البستاني قد وضع عن عمد مخططا عقلانيا محددا لبناء الرواية التاريخية يساعده في الوصول إلى أهدافه من الكتابة)[1].

(وقد سار زيدان على هذا الدرب، ولكنه اقتصر من المعارف على مجال التاريخ وجعله مقفزا يمكن الأدب من تقبل الرواية، ويمكن أن ترجع هذه النزعة إلى:

1- إن للقصة المتصلة بالتاريخ أصول بعيدة في تراثنا فقد عرفت منذ القديم من خلال قصص عنترة، وسيف بن ذي يزن ، وما هو من نوعهما، وعرفت على وجه الخصوص في القصص الشعبي من قبيل حمزة البهلوان، والزير سالم.

2- إن الاهتمام بالتاريخ العربي الإسلامي قد مثل وجها من وجوه إحياء التراث ، سيطر خاصة في الربع الأخير من القرن الماضي ، على أساس مقاومة الذوبان في غرب متقدم عدا عدوانيا وبإعادة التاريخ أمل المصلحون، والإحيائيون، ومن دار في فلكهم من ممارسي الرواية تجاوز الشعور بالانحطاط.

3- إن وطأة الحكم العثماني قد اشتد على أهل الشام في أواخر القرن الماضي بالتوازي مع استبداد المستعمر الغربي ؛ فاتجه وجدان طائفة من الناس إلى التاريخ العربي الإسلامي يستلهمون منه المواقف المشحونة فخرا، أو إعجابا.

---

1 ـ فؤاد مرعي ، في تاريخ الأدب العربي الحديث الرواية و المسرحية ، سوريا : ،1998 ، مديرية الكتب و المطبوعات، ص31 ،32 .

1- إن جورجي زيدان ملم بالتاريخ فمن الطبيعي أن يرتاح إلى ممارسته قي نتاجه القصصي وأن يحاول نشره بين طوائف كبيرة من القراء، الذين لا يتيسر لأغلبهم مجال التاريخ صرفا) [1].

(ونشر التاريخ بأسلوب الرواية عند جورجي زيدان، أفضل وسيلة لترغيب الناس إلى مطالعته، والاستزادة منه، وفكرة الترغيب في التاريخ التي دفعته إلى التوثيق، والتهميش، وهي التي دفعته إلى استزراع قصة غرامية عاطفية يجذب بها القارئ، وتساعد على ربط الأحداث التاريخية، ويبدو أن جورجي زيدان كانت معرفته ضئيلة بأسرار الفن الروائي، وأن الهدف التعليمي غلب الصنعة الروائية، فاعتمد على النقل المباشر عن الشخصيات التاريخية التي استعان بها في رواياته، ولذلك يبدوا أن منهج جورجي زيدان في الرواية التاريخية كان بدائيا، لأن التاريخ هو المتكأ لحقائقه ، و مقرراته) [2].

(تحوي كل روايات زيدان عنصرين أساسيين الأول: عنصر تاريخي يعتمد على الحوادث، والأشخاص التاريخية، والثاني عنصر خيالي يقوم على علاقة غرامية بين محبين تقف بينهما الحوائل، ويتم اجتماع الشمل). [3]

(وعلى هذا الأساس نشر سلسلة من الروايات التاريخية المتشابهة لروايات "وولتر سكوتwalltar scot" الانجليزية، والتي رفعت مستوى هذا النمط من الرواية إلى مستوى أعلى من حيث صقل الأسلوب، وزيادة شعبيته، واختار عددا من الأحداث من التاريخ الإسلامي كحبكات لرواياته، فقصة (أرمانوسة) المصرية تعالج موضوع الفتح العربي بمصر في 640 بينما تعالج رواية (الحجاج بن يوسف) 1902 حياة حاكم العراق الشهير خلال فترة الخلافة الأموية، أما (شجرة الدر)؛ فتتناول حياة تلك الملكة المشهورة التي حكمت مصر، في حين تمثل قصة (استعباد المماليك) 1993 نموذجا للأسلوب السردي

---

1. الصادق قسومة ، ا لرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث ، تونس : 2000 ، عين مركز الدراسات النشر الجامعي ، ص89 ، 90 .
2. عمر الدقاق ، ملامح النثر الحديث و فنونه ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ص361 .
3. أحمد هيكل ، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلي قيام الحرب الكبرى الثانية ، ط4 ، 1993 ص195.

الذي استخدمه زيدان، وتدور أحداثها أيام علي بك الكبير، تتناول قصة صراعه مع زوج ابنته). [1]

(وفي الرواية العربية هناك مساهمات مهمة عدا ما قدمه جورجي زيدان،منها ثلاثية نجيب محفوظ الفرعونية (رادوبيس)، و(كفاح طيبة)، و (عبث الأقدار)، ثم (أولاد حراتلا)عن تاريخ الأديان ؛ وهي رموز جبرية متقابلة بين الآلهة، وأولاد الأنبياء، وأولاد الحارة إلا أن الإسهام الأهم في مجال روايات رضوى عاشور, و رواية (الزيني بركات) لجمال الغيطاني عن زمن المماليك، و(صخرة طانيوس)، و(سمرقند), وغيرها لامين معلوف). [2]

(وجاء محمد فريد فتطور بموضوعاته التاريخية، وخلع عليها مظاهر البطولة، والمثالية الرائعة، يبدو فيها الطابع الرومانسي واضحاٍ (فقصة زنوبيا) ملكة تستمد أصلها من التاريخ العربي القديم لهذه الأمارة العربية الصغيرة التابعة للرومان، والتي حاربت أميرتها زنوبيا لكرامتها، وكرامة شعبها.

كذالك يعمد أبو حديد إلى اختيار الأحداث، والأخبار، والقصص من التاريخ العربي القديم فيحرك منها قصص جديدة يسير فيها النهج نفسه، مثل(قصص المهلهل سيد ربيعة) و(الملك الظليل امرأ القيس)، و(أبو الفوارس عنترة بن شداد)، وكلها تدور حول ذالك المعني الذي استهدفه.

ويزيد محمد فريد أبو حديد على بعث التاريخ في صورة حية مشوقة للقائلين، وهذا الجانب المثالي والبطولي، فهو يحاول أن يمسك مرة أخري بالخيط الأسطوري للقصص العربية القديمة ، التي تحاول أن تبلور المثل، والقيم العربية) [3].

وقد أسهم في الرواية التاريخية علي الجارم، حيث أصدر سنة 1943 روايته الموسومة (مرح الوليد) والذي يتحدث فيها عن حياة الوليد بن عبد الملك الخليفة، والشاعر

---

1 ـ روجلان ، الرواية العربية مقدمة تاريخية : ترجمة حصة إبراهيم المنيف ، 1997 ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص50 .51 .

2ـ نزيه أبو نضال ، التحولات في الرواية العربية المعاصرة : ص42 .

3 ـ محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، الإسكندرية : المعارف ، 95 ، 96 .

الأموي، وأهم ما قدّمه الجارم بالنسبة للرواية، هو نقلها من مجال التاريخ العام إلى مجال التاريخ الأدبي.

(وقد شارك في هذه المرحلة أيضا عبد الحميد جودة السحار، وطه حسين بروايته التاريخية التي استمدها من ألف ليلة و ليلة، وهي (أحلام شهرزاد)1943 .

وقد ظهرت في هذه المرحلة روايات عاطفية غنائية يمكن أن تلحق من حيث إطارها الفني بقصص الحب العذري، التي نشأت في العصر الأموي، وهي رواية (سلامة القس) لأحمد علي باكثير 1944، وتلتقي هذه الرواية بالرغم من إطارها التاريخي مع المضمون العام لروايات الحب الرومانتيكية).

مهما يكن من أمر، فقد ازدهرت الرواية التاريخية في ظل المذهب الرومانسي ، كانت معظم هذه الروايات في الغالب تتخذ من التاريخ العربي ، وأحداثه موضوعا لها ومصدرا لاستلهامها .

(وتندرج في سياق الرواية التاريخية على مستوى الأردن، وفلسطين (مارس يحرق معداته) لعيسي الناعوري، (ووجه الزمان) لطاهر العدوان، و (الزوبعة)، (وأبناء القلعة) لزياد قاسم ، و(بحيرة وراء الريح) ليحي يخلف، و(أيام الحب والموت)، و(العشاق) لرشاد أبو شاور، إلا أن هذه الروايات مزيج من الرواية التاريخية، والرواية الاجتماعية ، ثم(دفاتر الطوفان) و(القرمية)، و(شجرة الفهود) لسميحة حريس, و (الشهبندر) لهاشم غرايبة، ورواية (الخروج من سوسروقة) ، و (سوسروقة خلف الضباب) لزهرة عمر عن ملحمة الشتات الشركسي).[1]

1 . طه وادي: مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، مصر : 1997، دار النشر للجامعات، ص95.

2- مراحل تطور الرواية التاريخية، واتجاهاتها.

أ - مراحل تطور الرواية التاريخية :

- المرحلة الأولي:

(مرحلة تسجيل التاريخ سرديا، مع محاولة التقيد، ولو من بعيد بمجرياته لغايات علمية، كما ظهر ذالك في روايات جورجي زيدان.

- المرحلة الثانية:

مرحلة الموازنة بين ما هو تاريخي، وما هو فني فالتاريخ يسكب في قالب روائي واضح المعالم، ويحقق أهدافه، ويستعرض وجهة نظره، كما ظهر في روايات نجيب محفوظ.

- المرحلة الثالثة:

مرحلة استثمار التاريخ استثمار اسقاطيا، واعيا يرتهن التاريخ فيه إلى ما هو فني بالدرجة الأولي، وفيه يتهيأ التاريخ قناعا، والروايات التي سارت على هذا النهج تسعي جاهدة إلى تفسير الواقع المعيش من خلال الماضي المنقرض، الذي يمكن أن يعيد نفسه لكنها تهرب إلى فترات مشابهة للحظتها الحاضرة فتقوم بما يسمي بالإسقاط التاريخي، كما لمسنا ذالك لدي جمال الغيطاني في(الزيني بركات)، و رضوى عاشور في (ثلاثية غرناطة)، وعبد الرحمان منيف في (أرض السواد)[1].

ب- اتجاهاتها :

لقد اختلفت اتجاهات الرواية التاريخية من أديب إلى آخر حسب الهاجس، الذي يدفع كل واحد منهم لكتابة هذا النوع من الرواية، ولذا اتخذت الكتابة التاريخية اتجاهات عدة في مجال الرواية العربية، وهي:

1- (الرواية العربية التي تحرص على سرد التاريخ، والحفاظ على حقائقه بغية تقديم دروس في التاريخ.

1 ـ نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ ، ط1 ، عمان : 2006 ، عالم الكتب الحديث ، ص122 .123 .

2- الرواية التي تعالج الحاضر وقضاياه من خلال التاريخ يشكل من أشكال إسقاط الحاضر على الماضي بمعني استدعاء التاريخ قصد المساءلة.

3- الرواية التي تفسر التاريخ تفسيرا جديدا، فتعي بنائه وفق منظور جديد، ورؤية جديدة.

4 - الرواية التي تحور كثير ا في وقائع التاريخ، وتصطنع فيه شخصيات، وحوادث وفق رؤى جديدة ولا يكون التاريخ بالنسبة إليها سوي أرضية تعمل فيها.

5- الرواية التي تصطنع مناخا تاريخيا لا يستند إلى وثائق، أو حقائق ، أو معطيات تاريخية ؛ إنما يوحي بالتاريخ، ويشير إليه من بعيد، ويشير الإحساس به فقط) . [1]

3- شروطها وأهميتها.

أ- شروطها :

للرواية التاريخية عدة شروط نذكر منها:

1. (أن تعتمد حقبة موثقة من التاريخ تكون مادتها الحكائية.
2. أن تكون هذه المادة بمثابة العمود الفقري للعمل.
3. أن يعيد الروائي تشكيل هذه المادة تشكيلا روائيا فنيا.
4. أن تكون إعادة التشكيل ضمن منظور آني يربط المادة الحكائية الماضوية بالحاضر وهناته.
5. أن ينطلق الروائي في مادة كتابته هذه المادة الحكائية من وجهة نظر تخصه لغايات متعددة [2].
6. (إن الروائي ملتزم في كل الحالات بالخط التاريخي العام، وخصائص العصر الذي يصوره وملامحه، و تقاليده، وعدم الخروج عليها، وتزييفها.

1. أحمد زياد محبك ، متعة الرواية دراسة نقدية ، ط1 ، لبنان : 2005 ، دار المعارف ، ص26 .
2 ـ نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ : ص117 .

7. إن الرواية التاريخية تعتمد الزمان الموثق، والمكان المحدد، والحادثة المعروفة فتستثمر جهد المؤلف الذي حقق الواقعة، وتتقاطع معه في الوقت ذاته) [1].

8. (أن تقوم الرواية التاريخية على حبكة قصصية مشوقة لكي يستوعب القارئ المعلومات، والنصائح الضرورية بسهولة، ويسر؛ ولذا فهو لا يجد بدا من استخدام موضوعات الحب التي تساعد على جذب عقول الناس نحو الحقائق التاريخية المفيدة، وعلى أسر قلوبهم من خلال خلط هذه الحقائق بحبكات رقيقة عن الحب الطاهر) [2].

9. (على الروائي أن يكون قادرا على التحدي الذي تفرضه هذا النوع من الكتابة، فهو من جهة مدعو إلى اقتطاع مرحلة من ماضي بعيد، وإعادة تمثيلها، وبث روح الحياة فيها من جديد وهو من جهة ثانية مطالب بعدم السقوط في فخ السرد التاريخي للأحداث)[3].

ب- أهمية الرواية التاريخية :

إن الرواية التاريخية لا تقل أهميتها عن غيرها من الأنواع الروائية الأخرى إذ تحظي بأهمية كبيرة كونها:

1. (إضافة إلى هدفها التعليمي فهي تهدف إلى تسلية القراء، وتفكههم بأحداث مشوقة وأخلاق تنطوي على قيم نفعية.

2. فالمؤرخ لا يكفيه تقرير الحقيقة التاريخية الموجودة، وإنما يوضحها، ويزيدها رونقا من آداب العصر وأخلاق أهله، وعاداتهم حتى يخيّلُ إلى القراء أنه عاصر أبطال الرواية،وعاشرهم، وشهد مجالسهم ، ومواكبهم، واحتفالاتهم.

3. يقول جورجي زيدان في مقدمة روايته الحجاج بن يوسف: (فالعمدة في روايتنا على التاريخ، إنما نأتي بحوادث الرواية تشويقا للمطالعين) [4].

---

1. شفيع السيد ، اتجاهات الرواية المعاصرة ، ط1 ، 1996 ، دار الفكر العربي ، ص28 .

2 ـ فؤاد مرعي ، في تاريخ الأدب الحديث الرواية و المسرحية : 31 .32 .

3. نزيه أبو نضال : التحولات في الرواية العربية ، ص42 .

4 ـ السعيد بيومي الورقي ، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، 1998 ، دار المعارف الجامعية ، ص32 ،33.

4. (يوفر التاريخ للمبدع مادة جاهزة تسهل عليه عملية التأليف، ويستطيع تشكيلها، وتكوينها وفق رؤيته وغرضه، وهذا أقل جهد من إبداع حوادث، وشخصيات، وأماكن، وأزمان.

5. يمنح التاريخ العمل عمقا خاصا، ويضفي عليه من الجلال، والأهمية، والوقار، ويساعد على منحه الأصالة، والرسوخ.

6. يمتلك التاريخ حوادث مفصلية فاعلة، و مؤثرة كما يمتلك شخصيات متميزة قوية الحضور، والتأثير.

7. (يمتلك التاريخ لدي الجمهور رصدا معرفيا، ووجدانيا، وعاطفيا يسهل على المبدع خطابه للجمهور، و يجعله سريع التأثير فيه، والتواصل معه.

8. يمتلك التاريخ في طبيعته حس الصراع بين القوي الفاعلة في التاريخ، والمغيرة في مجراه مما يتفق وطبيعة الرواية القائمة على دينامية الفعل الإنساني.

9. يتيح التاريخ للمؤلف حرية العمل فكريا إذ يقدم له مادة يستطيع من خلالها إثارة قضايا الواقع من غير حرج ولا خوف؛ إذ يظل مستترا بالغطاء التاريخي.

10. يساعد التاريخ المؤلف على استخدام العربية الفصيحة في السرد، والحوار، وهو يدرك أن استخدامه العربية الفصيحة يجعله أكثر قربا من القراء الذين يفضلون العربية الفصحى.

11. يمنح التاريخ للمؤلفين مادة لا تنصب، فالتاريخ العربي واسع الامتداد غني بالحوادث.

وهو قابل لإعادة التأويل، والتفسير، وإعادة الإنتاج، والبناء، والتركيب، والتأليف أو ما يشبهه، أو يشير إليه)[1].

12. (الرواية التاريخية يصح الاعتماد عليها مثل أي كتاب من كتب التاريخ، إذ به يجيب عن استفسار من قارئ خامره الشك في التمييز بين الأمور الحقيقية والخيال،

1. أحمد زياد محبك ، متعة الرواية : ص53 .54

وعندنا أن الرواية التاريخية تعظم قيمتها كلما عسر التمييز بين حقائقها التاريخية، وحوادثها الوهمية، وقد علمنا بالاختبار أن من الوسائل المشوقة للمطالعة ، أن لا يميز المطالع بين حقائق الرواية التي يطالعها، وبين أوهامها) [1].

4- ملامحها المائزة وعلاقة الرواية بالتاريخ.

أ- ملامحها المائزة :

للرواية التاريخية عدة مميزات نذكر منها:

1. (تتميز الرواية التاريخية باعتمادها عنصر التشويق بإبقاء عنصر التشويق والحوادث التاريخية على حالها، وإدماج خلالها قصة غرامية تشوق المطالع إلى استتمام قراءتها فيصبح الاعتماد على ما يجيء من هذه الروايات من حوادث التاريخ ، مثل الاعتماد على أي كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان، والمكان ، والأشخاص، وما تقتضيه من التوسع في الوصف مما لا تأثير له على الحقيقة بل هو يزيدها بيانا، ووضوحا مما يتخلله من وصف العادات، والتقاليد، والأخلاق). [2]

2. (تتميز الرواية التاريخية بالنزعة التعليمية الخالصة التي عكست بدورها الأعمال المقدمة من طرف جورجي زيدان، لأنه حدد الغاية من هذه الروايات.

3. تعكف الرواية التاريخية في الأغلب الأعم على ذوات شخوصها الرئيسية بالاستبطان والتحليل، وتحاول من خلال الحدث الروائي النفاذ إلى دخائلها، والتغلغل في بواطنها، ومسارب نفوسها في إطار الظروف، والملابسات التي أحاطت بها.

4. الرواية التاريخية مستوي واع من الأداء في أحيان كثيرة تعيد صياغة مادة ماثلة أصلا في ذهن المتلقي بهدف، أو لآخر فقارئ الرواية التاريخية يفترض أن يقرأها، وهو مستعد معرفيا لخوضها.

---

1 ـ فيصل دراج ، الرواية و تأويل التاريخ نظرية الرواية و الرواية العربية ، ط1 ، المغرب : 2004 ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ص132.

2. قاسم عبده قاسم ، و أحمد الهواري ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، القاهرة : 1979 ، دار المعارف، ص35.

5. الرواية التاريخية تعتمد فترة تاريخية محددة لتسلط الضوء عليها، فمن منطلق تاريخي ليس لمادة الرواية التاريخية بداية، ولا نهاية لأن التاريخ هو زمنها، ومن منطلق روائي البداية هي أقدم نقطة مبدوء بها، والنهاية هي آخر نقطة منتهي عندها.

6. الرواية التاريخية عودة إلى الماضي برؤية آنية فالماضي هو زمن الحكاية، والحاضر هو زمن الكتابة

7. كتابة الرواية التاريخية هي تعبير عن مواقف، ورؤى للعالم بشكل مختلف لا يمت بصلة إلى الكتابة بطريقة يفهمها القارئ مباشرة)[1].

أما محمد القاضي فيضع ثلاث محددات للرواية التاريخية تتمثل في: المحدد المرجعي، والمحدد الوظيفي، و المحدد الدلالي.

1- المحدد المرجعي:

(إن الرواية تقوم على عقد ائتماني يجعلها منتمية إلى كون متخيل، أما الرواية التاريخية فهي تجمع بين التخييل، والواقع التاريخي النصي، ومن ثم فإن اجتماع المتخيل الواقعي فيها على أساس التعاضل ينتج كونا خياليا تضمحل فيه العلاقة التقابلية القائمة على الانعكاس وتحل محلها علاقة تواشج، و تنافذ قائمة على الحوار ؛ لا باعتباره أسلوبا من أساليب القص بل باعتباره خصيصة بنائية من أبرز خصائص الرواية أطلق عليها باختين(bakhtine) اسم الحوارية، لذا نجد في (برق وليل)، وفي سائر الروايات التاريخية هذا التداخل، والمناورة والمجاورة، والاستظلال، والتحويل حيث يخرج كل من الواقع، والتخييل، ويجتمعان في وهم المرجع.

2- المحدد الوظيفي:

في كل رواية تاريخية جدل بين نصين:

1. نص قديم تستحدثه القراءة.

1 ـ عمر الدقاق ، ملامح النثر الحديث وفنونه : ص360 -361 .

1. نص جديد ينشأ بين السجال بين الحاضر والماضي، والأنا والغير، وبهذا نجد أنفسنا أمام ضروب من العلاقات بين النص الطريف، والنص التالد، فالرواية يمكن أن تكون خادمة للتاريخ، وهو ما نجده عند جورجي زيدان.

3- المحدد الدلالي:

إن دلالة الرواية التاريخية لا تتأسس على ما يقوله نصها فحسب، وإنما تقوم أيضا على ما يحيل إليه النص التاريخي الثاوي في أعطافها، ومن هذا التلاقي تنشأ حركة النص، وهي تتنزل بين المقصد الأصلي للنص الأول، والمقصد الطارئ للنص الثاني، ومدي إدراك القارئ للشرارة المنبثقة من هذا اللقاء بهذا نفهم قول جان مولينوا: (ليس المحتوي الحرفي للنص ما ,هو الذي يسمح لنا بتصفيته في باب الواقع، أو في باب المتخيل، وإنما هو مقصد المؤلف، وقراءته أو سامعيته، وهو ما يمكن أن نصطلح عليه بالتصفية الحجاجية للقصص)[1].

(يعتبر الوصف أداة هامة في الرواية التاريخية، لكونه مساهما جنب السرد في عملية التوثيق، ونقل المعطيات على النحو الذي أدته كتب التاريخ). [2]

ب- علاقة الرواية بالتاريخ :

لقد تعددت الآراء، والمواقف حول قضية العلاقة بين الرواية والتاريخ، وذالك بتعدد وجهات نظر المفكرين، والنقاد فلكل منا و منطلقاته، وآراؤه الخاصة، وفيما يلي نعرض بعض الآراء حول هذه العلاقة : (سأل مارون النقاش نجيب محفوظ عن العلاقة بين الرواية والتاريخ، فأجاب الثاني: "إن العلاقة وطيدة؛ فالرواية عبارة عن استعراض للحياة اليومية بكل مشاكلها، وقضاياها وأشخاصها، وهذا جزء من التاريخ لم يكتبه المؤرخون، ثم إن التاريخ عبارة عن أحداث وأشخاص، وتفسير، ورؤية، والرواية كذالك). [3]

---

1. محمد القاضي ، الرواية و التاريخ دراسة في التخييل المرجعي ، ط1 ، تونس : 2008 ، دار المعارف للنشر ، ص80 ، 81

2 ـ الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث :ص105 .

3 ـ فيصل دراج ، الرواية وتأويل التاريخ : ص132 .

(وفي مقدمة رواية (الحجاج بن يوسف) يقول زيدان: "و قد رأينا بالاختبار، أن نشر التاريخ على أسلوب الرواية أفضل وسيلة لترغيب الناس إلى مطالعته، والاستزادة منه،وخصوصا أننا نتوخى جهدنا أن يكون التاريخ حاكما على الرواية لا هي عليه كما كتبه الإفرنج، ومنهم من جعل غرضه الأول تأليف الرواية، وإنما جاء بالحقائق التاريخية بما يظل به القراء.

ويقول أيضا: "بعد أن كانت الرواية تتلى لمجرد الإعجاب ببطل، أو الاستغراب من حادثة صارت من أكثر وسائل التهذيب، وأصبح الغرض من تأليفها، إما تمثيل الفضائل على كيفية تقرب من الحقيقة بقدر الإمكان، و توقيعها على أسلوب يؤثر في ذهن القارئ، وقلبه معا، أو بسط أخلاق بعض الأمم في عصر من العصور، أو نشر حقائق تاريخية يثقل على الناس مطالعتها في قالب التاريخ، ويسهل في قالب الرواية) . [1]

(اتفقت الرواية مع التاريخ التقدمي، واختلفت معه في آن اتفقت معه، وهي تقاسمه وحدة الواقعي المتخيل، و الذهاب من الحاضر إلى المستقبل، واختلفت عنه مبتعدة عن الكليات المجردة، ومحتفية بالتفاصيل) [2].

(ويري أصحاب النزعة التاريخية، أن الرواية والتاريخ مترابطان ترابطا عضويا، وتلك هي الصورة التي كانت الرواية عليها لدي "بالزاك "(....balzak) مثلا، لكن الرواية الجديدة ومعها النقد الجديد ترفض هذه الأطروحة ، وتأبي أن تربط نفسها بالتاريخ).

بينما يميل سارتر(.....sarter) إلى ربط الرواية بالتاريخ(وهو موقف نقدي تقليدي لم يبرح رائجا بين كثير من نقاد الرواية، والمتعصبين للتأثير الاجتماعي في الأدب).

والتاريخ بالوجود في علاقة جدلية لا تنصل ولا تبين، فيقرر أن الرواية يجب أن تؤرخ أو قل "تؤرخن " إن جاز مثل هذا الإطلاق (historialiser lextence).

---

1 أحمد إبراهيم الهوارى ، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث ، باب اللوق : .2003 ، عين للدراسات الإنسانية ، ص44 ، 42 .

2 فيصل دراج، المرجع السابق : ص12

(والحقيقة أن الرواية متزاوجة مع التاريخ زواج وفاء تنشد العلاقة الحميمية بينها وبينه ولكنها مجرد مرحلة كانت الرواية فيها لا تفتأ غير واثقة من نفسها، ولا موقنة من جمالها الفني وسلطانها الأدبي المثير فكنا نلفيها تعول تعويلا شديدا على أحداث التاريخ، إما بصورة مباشرة وإما بإيهام القارئ بأن ما حدث هو فعلا وقع يوما ما في زمن التاريخ، وأن الشخصيات المرسومة هي حقا تمثل أشخاص كانوا يحيون، ويرزقون مما حمل "بالزاك"(balzak) على عد الرواية خليفا للتاريخ) . [1]

(ويعرف بعض النقاد الرواية، بأنها قصة خيالية خيال ذا طابع تاريخي عميق ؛ مما يدل على العلاقة الوطيدة التي تربط بين التاريخ والرواية، وتتأتي هذه العلاقة مع طبيعة الفن الروائي الذي ينهض على تصوير الواقعي، و المعيش تصويرا فنيا تخيليا، وقد شرح غراهام هو graham hough العلاقة بين التاريخ، والرواية بمعناها العام، وهو ارتباطها بالواقع وتصويره) [2].

(فإذا كانت الرواية أدبا اجتماعيا في المنظور اللوكاتشي، والتاريخ جزء من نشاط المجتمع البشري في حقبة زمنية معينة بل هو كنز الأسرار الخاصة، والعامة المرتبطة به والممثلة له على نحو أو آخر ؛ فإن الرواية هي تعبير تمثيلي تخيلي عن الفضاء العام لهذا الكون الإنساني في أنموذجه الاجتماعي التاريخي .

فثمة علاقة ثلاثية المنشأ تستلهم أركانها من هذه الأعمدة الثلاثة المكونة للمثلث النصي في التشكيل الروائي المجتمع/ التاريخ / الرواية.

والرواية تتفاعل مع التاريخ، وتجسد أنموذجه المسخر لفعل الحكي الروائي بكل ايجابياته وسلبياته، وإن كان الروائي يركز على الجوانب السلبية في الأعم الأغلب بوصفها مادة صراعية تحيل في كشوفها على الجوانب الأخرى كافة.

---

1 ـ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد : ص28 .

2 ـ محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دمشق : 2002 اتحاد كتاب العرب ، ص103.

إن العلاقة بين الحدثين (التاريخي /الروائي) قائمة على أساليب مكشوفة تتبادل الإشارات، والعلامات فيما بينهما مناطق الوجود، والحفر في الباطن من جهة الروائي من جهة أخري). [1]

(إن حضور التاريخ في صميم النص الروائي، واعتباره مرجعية جمالية تمنح النصوص الإبداعية تفسيرا بنيويا جديدا ينبع من تقدير المادة التاريخية في حد ذاتها، والقدرة على الإحساس بها. لذا فإن استدعاء الخطاب التاريخي لإنشاء خطاب الرواية الراهن يجعل من التاريخ نسيجا طريفا مكونا في المتن الروائي) [2].

5- التشكيل الروائي للتاريخ و التناص :

أ – التشكيل الروائي :

طرق إدخال النص التاريخي في الرواية:

لإدخال النص التاريخي في الرواية ثمة طريقتان: فإما أن يأتي النص التاريخي خارج السياق النصي، وإما أن يرد داخل النص الروائي.

أ- (خارج السياق النصي: و يرد في ثلاثة أشكال

1- مقدمة الرواية:

وفيها يعمد الروائي إلى تصدير رواياته بنصوص تاريخية منتزعة من كتب المؤرخين، وذالك بهدف تلخيص موضوع السرد الروائي، ولعل الداعي إلى توظيف أقوال المؤرخين، وتصدير الروايات بها، بالإضافة إلى تلخيص موضوع السرد، وهو توثيق المعلومات التاريخية التي يدور حولها السرد الروائي بهدف إقناع القارئ بصدق المعلومات التاريخية المسرودة.

1 ـ محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ،جماليات التشكيل الروائي ، سوريا : دار الحوار للطباعة و النشر ، ص12، ص22.

2 ـ مجلة الأساتذة ، محمد رغوة ،حبيب بوهرور، العدد4 ، الجزائر : أفريل ، 2008 ، المؤسسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، ص112.

2- مقدمة الأجزاء:

وهو أن يقسم الروائي روايته إلى أبواب، ويقسم كل باب إلى فصول، أو أقسام، وصدر كل فصل بنص تاريخي يلخص الأحداث، ويدل على أنها تستند إلى أصول تاريخية من بدايتها إلى نهايتها مستفيدا من المعلومات التاريخية التي تسرد في تسلسل زمني متصاعد.

3- الهوامش

ب- داخل السياق النصي:

يأخذ النص التاريخي داخل السياق النصي شكلين فإما أن يحافظ على بنيته، وشكله، وإما أن يتماهي بالسرد الروائي.

1- المحافظة على النص التاريخي:

يرد النص التاريخي في النص الروائي كما هو في المصادر التاريخية، أي أنه يرد على شكل بنية سردية مستقلة محصورة بين قوسين صغيرين، وهنا لابد من قطع السرد الروائي لإدخال النص التاريخي الموظف الذي يأتي غالبا بواسطة االشخصية الروائية التي تستشهد بنصوص المؤرخين في معرض حديثها، أو حوارها مع الشخصيات الأخرى) .

2- تماهي النص التاريخي مع النص الروائي:

(قد يتماهي النص التاريخية مع النص الروائي، ويرد هذا التماهي غالبا على لسان الراوي المحيط بكل شيء الذي يستخدم ثقافته وهو يروي أحداث الرواية، وإذا كان بعض الروائيين قد وجد أنه من الضروري توثيق المعلومات التاريخية الموظفة في حال نقل النص التاريخي بحرفيته إلى الرواية فثمة روائيون لم يجدوا ضرورة لذلك في حال كون النص التاريخي متماهيا مع النص الروائي.

إن النص المتماهي في الرواية يصبح كلام الشخصية الروائية التي تسرد أحداث التاريخ أما بوصفها شاهدة عليها، وأما بوصفها شخصية مثقفة اطلعت على أحداث التاريخ) [1].

1 ـ محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الراية في الرواية العربية المعاصرة 107 ،108 .109.

3 – التحويل النصي بين الرواية والتاريخ :

(والرواية التاريخية هي تلك التي تنطلق من حقبة معينة، ومحددة في التاريخ فتستمد منه أحداثها، وهي مرتبطة ارتباطا مباشر بالشخصيات تمارس دورها في فضاء زمكاني محدد تتمظهر بمظاهر شاملة ومتنوعة، وتصبح العناصر التاريخية (الواقعية) عناصر روائية (فنية) بشرط توافر التحويل الروائي و من أهمها التخييل.

فالتخيل يلعب دورا أساسيا ومحوريا، وحاسما في عملية التحويل هذه الذي يعد من أبرز سمات الفعل الروائي المعتمد على أنشطة الخيال الروائي، وفعالياته، ونظمه؛ إذ يعمل على إعادة صياغة المادة التاريخية، وتشكيلها بصورة معينة وفق منطق معين، وهذه المسألة ترتبط بعملية التشكيل الروائي حيث الإلحاح على تمثيل قدرة الروائي على التخييل الإبداعي العقلي الذي يصوغ مادة التاريخ) [1].

وعملية التحويل تقوم على أساس عنصرين هما إما الاختصار، أو الإضافة اختصار الرواية للتاريخ:reduction (ويتم في النص اللاحق اقتطاع بعض الأجزاء من النص السابق، وذالك بطرق عدة أهمها:

1. البتر:

ففي عملية البتر يتم اقتطاع أجزاء من النص التاريخي دون أن يمس هذا الأخير بأي تدخل آخر عدى هذه العملية، إلا أن الملاحظ على المقاطع التي تستجيب لهذه الممارسة، أنها تقوم لنوع من التحويل البسيط حتى يتمكن النص الروائي من استخدامها بشكل جديد يحتكم إلى حاجته لها.

2. الإيجاز: concision

وفيه يعيد النص اللاحق كتابة النص السابق بأسلوب موجز ليصبح لدينا نص آخر)[2].

1 ـ محمد صابر عبيد ، سوسن البياتى ، جماليات التشكيل الروائي: ص27

2 ـ سليمة عذراوي ، الرواية و التاريخ دراسة في العلاقات النصية ، مذكرة لنيل درجة الماجستير جامعة يوسف بن خدة الجزائر: 2005 /2006 ، ص53 .

3. التكثيف: condensatoin

(وهي تقوم على تكثيف النص التاريخي، ورصد حركته العامة التي من خلالها يمكن إيجاد المقابلات التاريخية.

إضافات الرواية للتاريخ:

تقوم الإضافة على عدة طرق منها:

1- التمطيط:

ويأتي التمطيط على رأس هذه العملية؛ حيث تمدد بعض النصوص التي لم ترد في النص التاريخي.

2- الإسهاب:

في هذه الحالة يعتمد النص الروائي على عملية تمطيط تتعلق بالنص التاريخي نفسه، وذالك بالاشتغال على العملية ذاتها بمضاعفة طولها إلى أكثر من ضعف واحد.

3- التحويل الصيغي:

يقوم النص الروائي بمجموعة من التعديلات، أو بكلمة أدق التحويلات التي منحته مساحة خاصة تختلف عن مساحة السرد التاريخي.

التنظيم الزمني:

ويأتي النص الروائي ليعيد الأحداث التاريخية لكنه في هذا السرد الجديد يستخدم وسائل أخرى لكتابة الزمن التاريخي، ونفي بذالك المفارقات الزمنية anachronies .

استبدال الحوافز:

تتحول بعض الدلالات في نص عبر التحويل الذي يمارسه على معطيات التاريخ ويتجلي ذالك بوضوح فيما يخص مختلف التغيرات الطارئة على عناصر التحفيز).[1]

1 ـ سليمة عذراوي ، الرواية و التاريخ دراسة في العلاقات النصية : ص31 ، 32 ، 33 ، 47 .

أبعاد الشخصيات:

(فالشخصية في العمل الروائي عبارة عن لبنات من العبارات التي تصور أبعادها، أو تنقل وجهة نظر المؤلف على لسانها) .[1]

ب- التناص :

ماهية التناص و آلياته

1- مفهوم التناص:

أ- لغة:

(فالتناص في اللغة من نص الشيء: رفعه وأظهره، وفلا نص، أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، والنص مصدر، وأصله أقصى الشيء الدال على غايته، أو الرفع والظهور، و التناص ازدحام القوم)[2]

(والتناص مصدر الفعل على زنة تفاعل، [3] أي المشاركة، و المفاعلة و التعديةومنه نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض، ومنها ينصهم، أي يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء نص السنة أيما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام)[4].

ب- اصطلاحا:

(تعرفه جوليا كريستيفا بأنه لوحة فسيفسائية من الاقتباسات، وبقايا نصوص تم امتصاصها، وتحويلها من نصوص أخري.

أما القاموس الفرنسي لاروس larouse يعرف التناص على أنه مجموعة من العلاقات التي تربط نصا أدبيا بصفة خاصة بنص آخر، أو نصوص أخرى في مستوي إبداعه (من خلال الاقتباس، الانتحال، التلميح ، المعارضة)، وهو نسيج من الاقتباسات والإحالات، والأصداء من اللغات الثقافية السابقة، أو المعاصرة التي تخترقه بكامله.

---

1 ـ أحمد إبراهيم الهواري، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث : ص58 .

2. أحمد رضا، معجم متن اللغة ، بيروت : 1960 ، منشورات مكتبة الحياة ، ص242 .

3. مجلة الوحدة ، عبد الواحد لؤلؤة : من قضايا الشعر العربي المعاصر (التناص مع الشعر العربي)،ع82 .83 ، السنة السادسة ، أغسطس1991، ص14 .

4 ـ ابن منظور ، لسان العرب ، مصر : دار المعارف ، ج6 ،(مادة نص) .

و التناص ما هو إلا تخريج جديد لما أطلقوا عليه في النقد القديم بالاقتباس، المعارضة الشعرية، السرقات الأدبية) [1].

2- آليات التناص:

أ- **التمطيط:** و الذي يحصل بأشكال مختلفة

- **(الأنا كرام:** (الجناس بالقلب التصحيف)، والبارا كرام (الكلمة المحور) فالقلب مثل: قول ـ لوق،عسل ـ لسع، والتصحيف مثل: نخل ـ نحل، الزهر ـ السهر، وأما الكلمة المحور قد تكون أصواتها مشتقة طوال النص تراكما يثير انتباه القارئ.

- **الشرح :**

إنه أساس كل خطاب، وخصوصا الشعر، فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم فقد يجعل البيت الأول محورا، ثم يبني عليه المقطوعة، أو القصيدة، وقد يستعير قولا معروفا ليجعله في الأول، أو في الوسط، أو في الأخير، ثم يمططه بصيغ مختلفة.

- **التكرار:**

و يكون على مستوي الأصوات، والكلمات، والصيغ متجليا في التراكم، أو في التباين.

- **الأيقونة:**

إن الآليات التمطيطية تؤدي إلى ما يمكن تسميته بأيقونة الكتابة؛ أي علاقة المشابهة مع واقع العالم الخارجي وعلى هذا الأساس، فإن تجاوز الكلمات المتشابهة، أو تباعدها، وارتباط المقولات النحوية تشكل هندسة النص.

ب- الإيجاز

ويحصل بكل أشكال الإحالة التي قسمها حازم القرطاجني إلى: إحالة تذكر، إحالة محاكاة، إحالة مفاضلة إحالة إضراب، أو إضافة)[2].

1ـ مجلة السرديات ، حسن كاتب ، يوسف وغليسي، ع4 .5 ، 2010 .2011 ، ص126 .127.

2 _محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، ط3 ، 1992 ، ص125 ،126، 127 .

- أنواع التناص :

تعددت أشكال التناص من تناص ديني، و تناص أدبي، إلى تناص تاريخي، وغيرها من الأشكال الأخرى إذ يمكن عدها جزء من التاريخ.

1- التناص التاريخي:

(إن المتفاعلات النصية التاريخية لا تتقدم إلينا كوقائع، ولكن من خلال ما نكونه عنها كنصوص قابلة للقراءة، والتأويل إلى وقائع، أو شخصيات، أو أحداث سواء كان هذا التاريخ عربي إسلاميا، أو غير عربي يمتد من آدم قصة الخلق إلى العصر الحديث[1].

وهكذا التناص التاريخي بكل محمولاته يعد بالنسبة للكاتب شاعرا كان، أو روائيا من أخصب الحقول إلهاما، وأغني المصادر ثروة، وأنقي المنابع منهلا، فيلجأ إلى توظيف هذه المحمولات عن طريق الآليات التي تتيحها الممارسة التناصية من مستنسخات نصية، أو مقتبسات، أو عبارات مسكوكة هذا التوظيف من شأنه أن يضفي على النص قيمة توثيقية، وقيمة فنية، وحضارية من خلال ذالك الجسر الذي يقيمه هذا التوظيف بين الحاضر ،والماضي وانكسارات المستقبل [2].

2- التناص الديني:

وذالك من خلال الإشارة إلى أسماء دينية لها بعد تاريخي (موسي، يعقوب) و تتجلى هذه المتفاعلات من خلال آيات، أو مقتطفات مأخوذة من القرءان الكريم، أو الكتاب المقدس، أو إشارة إلى بعض القصص الوقائع فيها مثل قصة الخلق، والتكوين التي يؤطر ضمنها نص (عودة الطائر).

3- التناص الأدبي:

تدخل فيه كل البنيات المتصلة بالأدب في جانبه الشفوي، أو الكتابي، ويندرج ضمنه، وفق هذا التحديد ما هو شعري، أو نثري سواء كان واقعيا، أو متخيلا) [3].

1_سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ط1 ، الدار البيضاء : 1992 ، المركز الثقافي العربي ، ص105.

2_ مجلة السرديات ، حسن كاتب ، يوسف وغليسي: ص128

3_ سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي : ص107

الفصل الثاني

آليات وطرق توظيف التاريخ في "غادة كربلاء" لجورجي زيدان.

1- الأحداث

2- الشخصيات

3- الزمان

4- المكان

5- الحوار

6- الوصف

7- التناص

ذكرنا فيما سبق أن الرواية التاريخية تتميز باعتمادها عنصر التشويق بإبقاء عنصر التشويق والحوادث التاريخية على حالها ، وإدراج خلالها قصة غرامية تشوق المطالع إلى استتمام قراءتها ، فيصبح الاعتماد على ما يجيء من هذه الروايات من حوادث التاريخ مثل الاعتماد على أي كتاب من كتب التاريخ من حيث الزمان، و المكان و الأشخاص، و ما تقتضيه من التوسع في الوصف ممالا تأثير له على الحقيقة .

أي أن الرواية التاريخية كغيرها من الأنواع الروائية الأخرى تتشكل من عدة عناصر أهمها الزمان و المكان، و الشخصيات ، و الوصف، و هذا ما يجعلنا في هذا الجزء نركز دراستنا للرواية على هذه المحاور الأساسية .

1- الأحداث :

تتشكل الرواية من 21 فصلا يمتد إلى حيز يقارب 245 صفحة، و قد استهل زيدان كل فصل من فصول روايته بموضوع يتصل اتصالا وثيقا بالقصة ، وبما أن رواية (غادة كربلاء) هي رواية تاريخية بالأساس ، فهي بالتالي تتضمن مجموعة من الأحداث يمكن تقسيمها ضمن مجموعتين: مجموعة أولي تتضمن أحداث اختارها زيدان من التاريخ الإسلامي، و مجموعة ثانية تتدرج أحداثها ضمن علاقة غرامية، و ما يلاحظ من خلال هذه الرواية أن جورجي زيدان كان مهتما إلى حد كبير بالشخصيات التاريخية ، و قد كتب روايته هذه التي تضمنت مقتل معاوية، و نقله، و توريثه الخلافة لابنه يزيد بالرغم من أحقية الحسين بالخلافة؛ لذا فالرواية تتضمن عدة أحداث أهمها:

- الأحداث المتصلة بالتاريخ :

تتضمن الرواية مقتل الحسين ، و أهل بيته في سهل كربلاء، ووقعة الحرة ، وولاية زيد بن معاوية الخلافة ، وما جرى من أحداث إلى وفاته سنة 64 هـ وأهم ما جرى من أحداث مميزة لهذه الفترة، نذكر:

ابتدأ جورجي زيدان روايته بتمهيد تضمنت مجموعة من الأحداث التاريخية ، التي سبقت فترة حكم معاوية ، و يمكن أن نجمل هذه النقاط في تولي أبو بكر الخلافة، ثم

عمر، ثم يزيد بن أبي سفيان ، وانتقال الخلافة إلى عثمان بن عفان إلى أن قتل فاختلف الناس في أمر الخلافة بين معاوية و علي ، إلا أن علي كرم الله وجهه توفي فتقلد معاوية الخلافة من 40 هـ إلى 60 هـ سنة من فترة حكمه، كما تناولت الرواية قصة مقتل حجر بن عدي قتيل مرج العذراء الذي قتل من طرف معاوية ، لأنه لم يلعن أبي تراب و هو اسم كانوا يطلقونه على علي كرم الله وجهه .

أما الأحداث التي تلت حكم معاوية، و تولي يزيد أمر الخلافة حيث نجد أحداث مهمة في فترة حكمه فعند توليه الخلافة أمر يزيد عبد الله بن زياد تولي أمر الكوفة، كما تحدث أيضا عن خروج الحسين بن علي إلى العراق ، و إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، ومقتله هناك ، كما عالجت أيضا طمع عبد الله بن الزبير ، و تآمر ابن زياد مع أهل الكوفة و البصرة على الحسين، و موقعة كربلاء التي راح الحسين ، و آل بيته ضحايا هذه الحرب ، و ختم زيدان روايته بحدث هام ، و هو مقتل يزيد بن معاوية .

- الأحداث المتصلة بالعلاقة الغرامية :

لقد حرص زيدان بأن تكون أحداث روايته مقيدة بالأماكن، و الشخصيات التاريخية فقدم أحداثه التاريخية كما هي، و أدج ضمنها موضوع غرامي تقف فيه العوائق بين العاشقين ثم تزول ، و يجتمع الشمل مع اقتراب الموضوع من نهايته ، و نلمس مثل هذا الأمر من خلال شخصية سلمى، و عبد الرحمان خطيبها اللذان قررا الإنتقام لحجر بن عدي والد سلمى قبل أن يتزوجا ، لكن تقف في طريقهم الكثير من العوائق ، فعبد الرحمان مثلا حينما حاول الفتك بيزيد و قتله، نجد أن شمر يقف أمامه كحاجز يمنعه من نيل مبتغاه ، و يُلقى القبض عليه من طرف أعوان يزيد فيؤمر بسجنه ،أما سلمى فهي الأخرى تقع في شباك يزيد الذي يعجب بها كثيرا ويتزوج منها ، و عندما يكتشف خيانتها يأمر طبيبه بقتلها بالسم ، ثم نجد جورجي زيدان يجعل لكل منهما مخرجا ، إلا أن سلمى تقع مرة أخرى تحت سيطرة و سطوة بن زياد، و في النهاية يجتمع شملهما و يتزوجا و يعيشا في سعادة و هناء .

2 – الشخصيات :

(يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، و من ثم كان التشخيص هو محور التجربة .

فالشخصية حسب النظريات السيكولوجية تتخذ جوهرا سيكولوجيا، و تصير فردا شخصا أي ببساطة "كائنا إنسانيا "، و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، و يعكس وعيا إيديولوجيا) [1] .

فالرواية التاريخية كما ذكرنا سابقا تعكف على ذوات شخوصها الرئيسية بالإستبطان والتحليل، و تحاول من خلال الحدث الروائي النفاذ إلى دخائلها ، و التغلغل في بواطنها ومسارب نفوسها .

فالشخصيات في رواية (غادة كربلاء) لجورجي زيدان خضعت لما خضعت له الأحداث إذ نميز نوعين منها ، شخصيات استمدها زيدان من التاريخ الإسلامي

و شخصيات متخيلة تربط بين شخصوصها علاقة غرامية ، و قد قدم زيدان في بداية روايته قائمة لمجموعة من الشخصيات، و هذا إن دل على شيء ، إنما يدل على تمكن زيدان ، و اطلاعه الكبير على التاريخ ، و أحداثه إطلاعا كبير، و هذه تعتبر خصيصة من خصائص الرواية التاريخية وبالاعتماد على الرواية يمكن أن نمثل لكل نوع منها.

1/الشخصيات التاريخية :

وهي شخصيات استمدها زيدان من التاريخ الإسلامي ، و قد اعتني كل الاعتناء بوصف شخصياته التاريخية و نقلها كما هي؛ إذ قدم لها وصفا دقيقا سواء ذالك الوصف المرتبط بالجانب السيكولوجي ،أو النفسي للشخصية فالبعد النفسي ، و السيكولوجي يلعب دورا كبيرا في فهم الرواية؛ لذا لابد أن ندرس في هذا الجزء بُعد كل شخصية من الشخصيات التاريخية .

1 ـ محمد بوعزة , تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط1 , ا لرباط : 2010 , دار الأمان ,ص39 .

- أبعاد الشخصيات التاريخية :

أ - يزيد بن معاوية :

- البعد الفيزيولوجي :

يعد يزيد ابن معاوية خليفة المسلمين بعد موت أبيه معاوية ، الذي سلب أحقية الخلافة لعلي كرم الله وجهه فتفنن جورجي زيدان في وصف ملامحه بدقة فوصفه بأن :

"وجهه شديد الأدمة، و عليه أثر الجدري يسميه أصحابه أمير المؤمنين، و خليفة رب العالمين ، و الخلافة بريئة منه ، و هو فتي حسن الصورة لم يتجاوز الرابعة و الثلاثين من عمره ، ولم يغير الجدري شيئا من جماله، و لكن الخلافة لا تحتاج إلى الجمال، و بخاصة إذا كان صاحبها منغمس في الملاهي [1].

كما أنه طويل القامة ،آدم اللون ، جعد الشعر، أحور العينين ، بوجهه آثار الجدري، و له لحية حسنة خفيفة [2].

- البعد الاجتماعي:

يعد يزيد بن معاوية بأنه خليفة المؤمنين القابض على رقابهم [3]، اشتغل بتربية الكلاب والقرود ، و الفهود ومجالسة النساء ، والصيد ، والقنص ، وضرب الطنابر والشراب ناهيك بتهاونه في أمور الدين فالإقدام على قتله فضيلة [4] ، وعند مجالسته للخلفاء دائما يجلس، وعلى رأسه اثنان بأيديهما الحراب ، وفي يده قضيب الخلافة وعلى كتفه برد خاص بالخلفاء [5].

1- جورجي زيدان : غادة كربلاء , ط1, بيروت : .1999 , دار الكتب العلمية, ص46.

2- الرواية : ص102.

3- الرواية : ص26 .

4- الرواية : ص103.104.

5 - الرواية: ص111 .

- البعد النفسي :

فقد وصفه زيدان بأنه طاغية ،لا يعرف قلبه الشفقة لقتله الصالحين من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم [1]، كما أن سلطانه لم يؤيد إلا بالحيلة ،كما كان يفعل أبوه معاوية [2] .

ب- الحسين :

البعد الفيزيولوجي :

لقد اهتم زيدان كل الاهتمام بتقديم وصف دقيق للحسين ، فوصفه بأنه فارس حسن اللباس، و القيافة جليل القدر ، يحيط به الرجالة ، و عليه جبة من خز ، و على رأسه عمامة و قد اختضب بالوسمة (وهي ورق النيل ، أو نبات يخضب بورقه) ، و هو في نحو السابعة والخمسين من عمره، و لا يزال الجمال ظاهرا في وجهه، مع ما فيه من آثار الانقباض. [3]

- البعد الإجتماعي :

هو الإمام الحسين بن بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، و سيد شباب الجنة [4] أضاع الخلافة بسبب طيب قلبه وحلمه ، و رغبته عن الدهاء ، و المكر . [5]

كان له الحق في امتلاك رقاب المسلمين ، إلا أن الظالمين فتكوا به و قتلوه

و يظهر هذا من خلال قول الناسك " ما أطيب ريحك يا حسين ، و أزكي ترابك تبا لهم كيف يقتلونك و أنت بقية خاتم النبيين . [6]

1- جورجي زيدان ،غادة كربلاء : ص105.

2- الرواية : ص216 .

3- الرواية: ص181.

4- الرواية : ص216 .

5- الرواية : ص55 .

6- الرواية: ص190.

- البعد النفسي :

كان الحسين مخلص الطوية ، صادق اللهجة مثل أبيه ، و المخلص سليم البنية سريع التصديق ، أضاع الخلافة إلا لطيب قلبه و حلمه، و رغبته عن الدهاء و المكر [1] كماكان له نفس أبية بين جنبيه

ج - عبد الله بن زياد :

- البعد الفيزيولوجى :

لم يقدم جورجي زيدان أي وصف خاص بالمظهر الفيزيولوجي لعبد الله بن زياد ،إلا أنه وصفه عند خروجه مع يزيد في رحلته إلى الصيد، فوصفه، بأنه مختالا، و أن رائحة المسك تفوح من ثيابه ، لذا فهو مشهور برائحته الطيبة [2].

- البعد الاجتماعي:

تولى إمارة الكوفة ، و البصرة بأمر من يزيد ، و أصبح صنيعة أمير المؤمنين و يده التي يحارب بها ، و سهمه الذي يرمي به على أعدائه [3] ، و كان يزيد شديد الثقة بابن زياد، لما يعلمه من دهاء أبيه زياد من قبله ، و كان يرجوا أن يكون له كما كان زياد لمعاوية ، كما أن يزيد لم يتوقع بلوغ الشدة بابن زياد حتى يفتك بالحسين و أولاده ، وأهل بيته إلى هذا الحد[4] .

- البعد النفسي :

لقد حرص زيدان كل الحرص في وصف الجانب النفسي لابن زياد فوصفه ، بأنه نذل، ولئيم لما وصف مظالمه، وكيف انه يقدم الفضيلة على مذبح أغراضه، ويظهر ذالك من خلال قوله لسلمى: (واعلمي انك واقفة بين الحياة بين ، والموت فإذا أنت أطعتني حييت سعيدة مكرمة وإلا فإني أصلبك لهذه الاسطوانة [5]، كما وصفه بأنه ليس

1- جورجي زيدان، غادة كربلاء : ص 209 .

2 - الرواية: ص67 .

3- الرواية : ص 150 .

4- الرواية : ص 156.

5 - الرواية :ص 214.

في نفسه رحمة ، ولا شفقة ، ويظهر ذلك عندما كان ينظر إلى رأس الحسين، وهو يبتسم وفي يده قضيب يضرب به ثنايا وجهه كما أنه أمر بالسير برأسه في سكك الكوفة حتى يراه الجميع. [1]

د- شمر ابن ذي الجوشن:

- البعد الفيزيولوجي:

وصف زيدان بأنه أجفل لما في وجهه من البرص الشديد إلى درجة البياض الناصع [2] كما وصفه عند قدومه إلى سلمى ، و هي في الدير يقول :"ارتدي أفخر الملابس، و تطيب أصلح هيئته كأنه يستعد للقاء العروس، فلما رأت برصه ارتعدت فرائصها ، و حدثتها نفسها أن تبدره باللعن ، و التأنيب [3].

- البعد النفسي :

شمر رجل غير رزين يحاول أن يتظاهر بالرزانة ، و الإستخفاف [4]. تقرأ في وجهه الغدر، وقح كما كان شديد الولع بسلمى، و كانت تقرأ في وجهه الخبث كما وصفه عند انقضاضه على الحسين بدون رحمة ولا شفقة ، و يظهر ذالك من خلال قوله : "ثم رأت شمر وثب عليه وسيفه بيده فوضع السيف في عنق الحسين، و حزه حتى انفصل فسمعت سلمى بعد الحز شخيرا ، ثم رأت شمر رفع الرأس بيده ، و قد سقطت القلنسوة عنه، و بان شعره [5].

هـ- عبد الله بن الزبير :

- البعد الاجتماعي :

كان طامعا في الخلافة لنفسه ،لأنه من كبار أبناء الصحابة ، كما كان أبوه الزبير بن العوام طامعا فيها قبله على عهد الإمام علي ، و قد حاربه عليها في وقعة الجمل إلى

1ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص74 .

2 ـ الرواية : ص50 .

3ـ الرواية : ص74.

4ـ الرواية : ص76 .

5ـ الرواية:ص206 .

جوار البصرة فرأى ابن الزبير أنه لا يستطيع ذالك و الحسين معه في مكة لأن الناس يؤثرون الحسين عليه[1].

- البعد النفسي :

كان الزبير ابن العوام يظهر عكس ما يبطنه ، و يتمثل ذالك حينما طلب من الحسين البقاء بمكة ، و هو يريده أن يخرج منها، و عند خروج الزبير قال الحسين :"إن هذا الرجل ليس له شيء في الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز ، و قد علم أن الناس لا يعدلونه بي فود لو أني خرجت حتى يخلو له الجو، و يظهر من ذالك أن الحسين لم يكن يجهل طمع ابن الزبير[2].

و- مسلم ابن عقيل :

- البعد الفيزيولوجي:

لم نجد في الرواية أوصافا كثيرة لمسلم ابن عقيل سوي عندما وصفه زيدان، و هو داخلا بيت طوعة عندما أرسله الحسين إلى أهل الكوفة فوصفه قائلا :

"فرأت رجل ، و البغتة ، و الكآبة ظاهرتان في وجهه . . . فدخل مسلم ، و سيفه تحت عباءته و التعب قد أثر في سحنته فعرضت عليه عشاء فلم يتعش " [3] .

ووصفه أيضا بقوله : "

و قد أثخن بالحجارة ، و عجز عن القتال، فأسند ظهره إلى حائط الدار ، و قد ضعف و لم يستطع قتالا ".[4]

1جورجي زيدان ،غادة كربلاء: ص187 .

2ـ الرواية : ص 179.

3ـ الرواية : ص 168 .

4ـ الرواية : ص 170 .

- البعد الاجتماعي :

ابن عم الحسين، جعل يدعوا الناس إلى بيعة الحسين ، اجتمع حوله ثمانية عشر ألفا من كندة و مذبح ، و تميم و همذان ، و أهل المدينة ، و لكل عشيرة من هؤلاء ربع على كل ربع قائد [1].

ز- السيدة زينب :

- البعد الفيزيولوجي :

كانت السيدة زينب شديدة الشبه بالحسين، لأنهما من أم واحدة ؛ هي فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فرأتها في انهماك، و بغتة، و قد علت جبينها دلائل الاهتمام، و عيناها تتوقدان ذكاءا ، و تعقلا . . . فابتسمت ابتسامة الترحاب بالرغم من شواغلها .

- البعد الاجتماعي :

كانت السيدة زينب مشتغلة بطفل بين ذراعيها لا يزيد عمره عن سنة ، و بعض السنة تربته وتشدوا له، و عيناه ذابلتان للرقاد ... فعلمت سلمى أنه علي الأصغر ابن الحسين [2].

و كانت زينب ، و هي في الهودج تشرف من خلال الستور على أخيها ، و من معه هنيهة بعد هنيهة ، و تعود إلى مقعدها و هي تتأوه .

- البعد النفسي:

تبدوا شخصية السيدة من خلال الرواية شخصية مضطربة ، و قلقة ، و هذا ما يفسره قول زيدان إنها تفعل ذالك لعظم قلقها ، و اضطرابها . . . فتنهدت زينب ، و نظرت إلى سلمى وقالت:"تسألينني عن سبب اضطرابي ، و أنت ترين ما نحن فيه، ألا تعلمين أننا ذاهبون إلى القتل ؟ " [3].

---

1 ـ جورج زيدان غادة كربلاء: ص 169 .

2 ــ الرواية: ص183.

3ـ الرواية: ص185.

ومن جملة الشخصيات التاريخية نجد شخصيات أخري ، من بينها سكينة بنت الحسين علي الأكبر، علي الأوسط ،علي الأصغر، العباس ، جعفر، عبد الله ، عثمان، عبيد الله ،أبو بكر القاسم ، النعمان بن بشير.

2/الشخصيات المتصلة بالعلاقة الغرامية :

و هي عبارة عن شخصيات تقوم بينها العوائق، والحوائل، ثم يجتمع الشمل في النهاية وبما أن جورجي زيدان يسعي جاهدا في أن يجعل من شخصيات روايته لبنات لبناء أحداث روايته فإننا نجد مجموعة من الشخصيات تتفاوت بحسب تفاوت وظائفها و دورها المناط لها و هذا ما سهل لنا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

أ- الشخصيات الرئيسية :

وفي مقدمتها نجد سلمى، و عبد الرحمان ، و عامر كفيلهما .

ب- الشخصيات الثانوية :

و هي شخصيات تقوم بمساعدة الشخصيات الأساسية، و هذا النوع من الشخصيات نجده في شخصية عجوز القصر ،الشيخ النساك والد حجر بن عدي قتيل مرج العذراء.

جـ- الشخصيات الهامشية :

وتتمثل في الغلام الذي قدم مع عبد الرحمان ، و عامر ، و فتحي خصي أمير المؤمنين ورئيس دير بحيراء .

3- الزمن :

الزمن هو اسم لقليل الوقت، و كثيره، و الجمع أزمان، و أزمنة ، و أزمن بالمكان أقام به زمنا ، و الشيء طال عليه الزمن يقال: مرض مزمن، و علة مزمنة .

و الزمان : الوقت قليله ، و كثيره، و يقال السنة أربعة ، و أزمنة : أقسام و فصول.[1] و من خلال الرواية يمكن لنا أن نحدد نوعين من الزمن :

أ- الزمن التاريخي:

لقد حرص زيدان كل الحرص على تحديده منذ البداية ، و ذالك من أجل وضع الراية في إطارها التاريخي العام ، ومن خلال العودة إلى الرواية نجد أن الزمن الذي وضعه زيدان كإطار عام لروايته هذه، يبدأ من فترة انتهاء حكم معاوية ابن أبي سفيان و تولي يزيد ابنه أمر الخلافة حتي وفاته ، و من خلال الرواية نرصد مجموعة من الأزمنة التاريخية التى نذكر منها

ـ مقتل علي كرم الله وجهه سنة 40هـ .

ـ بيعة معاوية بن أبي سفيان في منتصف سنة 41 هـ .

ـ أقام معاوية خليفة في الشام عشرين سنة (من 41 هـ حتي سنة60 هـ [2] .

ـ في 51هـ بعث معاوية إلى الكوفة عاملا اسمه المغيرة ابن شعبة ، و أوصاه حين بعثه قائلا قد أردت إيصائك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتمادا على بصرك، و لست تاركا ايصائك بخصلة لا تترك ذم علي، و شتمه والترحم على عثمان ، والاستغفار له[3] .

ـ وفي عصر ذلك اليوم الخميس 9 محرم سنة 61 هـ كانت سلمى ، وزينب ، وسكينة جالستان في الخباء يتحادثن فيما يخفنه على الحسين، ورجاله فسمعن قرعة النجم وصهيل الخيل وأصوات الرجال .

ـ وأصبحوا في اليوم التالي، وهو العاشر من محرم فاشتغل الحسين بترتيب رجاله ،فأمرهم أن يدخلوا أطناب الأخبية بعضها في بعض حتى تصير كأنها خباء واحد[4].

1ـ أحمد حمد النعيمي, ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1, بيروت: 2004,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ص16.

2ـ جورجي زيدان، غادة كربلاء : ص14.

3ـ الرواية : ص35 .

4ـ الرواية : ص194.

وللرواية التاريخية تنوعها الزمني فقد تكتب وكأن الكاتب معاصر وهمي ، أو تكتب لمعرفة غير محددة ويتحدث الكثير من النقاد عن تقسيم الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام : زمن القصة، زمن الخطاب ، و زمن النص.

1/زمن القصة :

فهو زمن المادة الحكائية ، وكل مادة حكائية ذات بداية و نهاية، إنها المادة الحكائية التي تجري في زمن سواء كان ذلك الزمن مسجلا أو غير مسجل، كرونولوجيا أو غير كرونولوجي.

2 /زمن الخطاب :

هو تجليات تزمين زمن القصة وفق منظور خطابي متميز ، و خاصا .

3 /زمن النص :

يبدوا مرتبطا بزمن القراءة[1]، ومن خلال قرائتنا المتكررة للرواية نجد أن القسم الأول منها ، أي زمن القصة يظهر لنا من خلال المادة الحكائية التي يقدمها االروائي في أثناء عرض أحداثه ، فالمادة الحكائية لابد أن تكون لها بداية ، أي أن الروائي لا يبدأ من فراغ، و بداية كل رواية تتمثل في أول نقطة ينطلق منها الروائي في سرد أحداث روايته و يظهر لنا هذا القسم من خلال ما ابتدأ به جورجي زيدان روايته ، التي قدم لها بوصف موجز لقبيلة قريش، و ما يتفرع عنها من بطون، ثم عرضه لمجموعة من الفتوح التي خاضها المسلمون، و انتصاراتهم، و تولي أبو بكر الخلافة ، ثم عمرو فعثمان ، إلى أن وصل إلي النقطة المهمة التي جعلها زيدان كمرتكز لبناء أحداث روايته ، و هي مقتل علي كرم الله وجهه، و انتقال الخلافة إلى معاوية الذي احتفظ بالخلافة ونقلها ،و توريثها لابنه يزيد بالرغم من أحقية الحسين منه بالخلافة.

فلكل بداية نهاية ، و نهاية الرواية تمثلت في مقتل يزيد بن معاوية ، و الشيخ النساك والد حجر ابن عدي قتيل مرج العذراء ، و زواج عبد الرحمان ، و سلمى .

1ــ أحمد حمد النعيمي , ايقاع الزمن في الرواية المعاصرة : ص54 .

أما زمن النص :المرتبط بزمن القراءة فنعني به عادة الزمن ، أو العصر الذي ينتمي إليه قارئ الرواية لأن لكل عصر و مميزاته ، و نظرته الخاصة التي ينظر بها إلى نص ما .

ب- زمن السرد:

لقد نجح زيدان نجاحا كبيرا ،كونه استطاع أن يشيد عالما روائيا قائما على اتخاذ التاريخ مادة لسرد أحداثه كما أنه نجح في استرجاع التاريخ العربي الإسلامي عن طريق أحداث الزمن و من خلال العودة إلى الرواية نجد أن الرواية تحظي بالكثير من تقنيات السرد حيث نجد:

- **الاسترجاع:**

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات السردية حضورا ، و تجليا في النص الروائي ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي ، إذ ينقطع زمن السرد ، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ، و يوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزء من نسيجه ، إن كل عودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به لماضيه الخاص، و يحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة [1] .

فكل رواية لها مقومات السرد نجدها لا تخلو بأي حال من الأحوال من الاسترجاع ، ولكن نجد هناك تفاوت في التوظيف من روائي إلى آخر ، ومن الاسترجاعات التي وظفها زيدان في روايته نذكر منها قول عبد الرحمان :"أيؤلمك ذكره وقد ذاقه قبلي من هو أكرم عند الله مني؟ لقد ذاقه الإمام علي ، وذاقه أبوك حجر بن عدي ، وذاقه الكثيرون ، وغيرهما في سبيل نصرة الحق فما أنا خير منهم" [2] .

1ــ مها حسين القصراوي , الزمن في الرواية العربية ، ط1, بيروت : 2004، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص192.

2ــجورجي زيدان غادة كربلاء : ص53.

"تنهد الرئيس ،وقال: كيف لا اذكره ، وقد شاهدت من أيام ضيافته يوما هائلا ...إني لا أزال اذكر تلك الساعة الرهيبة تحت الجوزة ، فأشار عامر بملامح وجهه إشارة تنم عن انه لا يحب تلك الذكرى المؤلمة [1].

"أما سلمى فأسرعت بعد أن خرج يزيد من غرفتها، و أغلقت الباب ، ثم وقفت مبهوتة ، و هي تردد ما سمعته منه، و أدركت ما جال في خاطره عنها فوقعت في حيرة لا تدري ماذا تعمل ؟ ثم عاد خيال عامر إلى ذهنها فشغلت به عن كل هاجس، وودت لقاء عامر لتستطلع ما علمه عن عبد الرحمان ، و حدثتها نفسها بأن تخرج في طلبه على السطح ، و لكنها خافت أن يكون يزيد باقيا هناك فأحجمت .[2]

"فالتفت عبد الرحمان ، و صعد الدم في رأسه ، و اشتد غضبه، و تذكر ما افتراه زياد والده على عمه حجر حتى تمكن من قتله فقال:لا تذكر الخيانة فما هي إلا من شأنك ، و شأن أبيك زياد، و أمك سمية . . . ، و اذكر يا عبيد الله شهادة أبي مريم خمار المدينة ،ألم يقل إن جدتك سمية بغية من بغايا المدينة . "[3]

ألا تذكر لما أراد أبوك رحمه الله أن يبايعك في حياته ما كان من أمر عبد الرحمان بن خالد بن الوليد فسكت، و أضمرها ، و دس ابن آثال الطبيب الذي ذكرته فسقي عبد الرحمان العسل مسموما فمات ، و الناس يحسبونه مات بعلة ، و فعل ذلك بالأشتر . [4]

قال الشيخ : ألم تعرفني يا عامر ؟.

فتفرس فيه عامر و قال:" قد عرفتك الآن فقط ألست عديا والد حجر ؟ ."

قال :نعم [5].

1ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء: ص72.

2 ــ الرواية: ص 72 .

3ـ الرواية : ص111.

4ـ الرواية : ص126.

5ــ الرواية: ص244 .

- الاستباق:

هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة ، بحيث يقوم ذالك السرد برحلة في مستقبل الرواية. [1]

وفي الرواية مجموعة من الاستباقات يمكن تحديدها كالآتى :

"فقال لهم إني قتلته سيأتي من بعدي أمير يحسبه مثلي فيصنع به ما ترونه يصنع بى فيأخذه و يقتله إني قد قرب أجلي ، و لا أحب أن أقتل خيار هذا المصير فيسعدون و أشقي، و يعز معاوية في الدنيا ، و يشقي في الآخرة المغيرة. [2]

و من الإستباقات أيضا نجد وصية حجر بن عدي لعامر بكفالة سلمى

و تزويجها إلا لعبد الرحمان ابن عمها يقول:"إني أوصيك يا عامر بوليدتي سلمى احتفظ بها ما استطعت ، و لا تزوجها إلا بابن عمها عبد الرحمان

و لكن لا تفعل ذالك ،إلا بعد موت معاوية فإذا مات ، و عاد أمر الخلافة شوري للمسلمين فإنهم يولون الحسين لا محالة . [3]

"و فيما هما صاعدان على السلم ، شاهدا طائر يحلق في الجو، و لا يحرك جناحيه فتطيروا به و كان من عادة العرب إذا رأوا طيرا يحلق على تلك الصورة ، تشائموا منه و أدرك عامر تشائم سلمي. [4]

"إنك ذاهبة إلى خطر هو أشد مما خفناه على عبد الرحمان يوم خروجه لقتل يزيد فكيف أرضي بهذا الذهاب ؟ لا .لا . لا . أدعك تذهبين وحدك. [5]

- الحذف:

(وهي تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام ، و الحوادث بشكل متسلسل ، و دقيق فهو وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة، و يقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام

1ـ أحمد حمد النعيمي , إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة : ص33 .

2ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء: ص36 .

3ـ الرواية: ص38.

4ـ الرواية : ص39.

5ـ الرواية : ص93 .

إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير ، و تطور الأحداث في النص الروائي ، و بالتالى يكون جزء من القصة مسكوت عنه في السرد أو مشار إليه بعبارات زمنية من قبيل "و مرت بضع أسابيع "، و "مضت سنتان) ".[1]

و يمكن أن نمثل له بما يلي :

"و قضي في غرفته بضع ساعات ، و هو في قلق شديد يغالب عواطفه ، و يهون الأمر علي نفسه " [2] "فقضينا في السرداب زمنا طويلا ، ولم يخرجا إلى النور، فظن عامر أنه أخطأ في الطريق ، ثم أحس بانحباس الهواء عنهما ، و ضاق تنفسهما فحدثته نفسه أن يعود ثم تذكر الناسك ، و ما أنذره به مما سيلاقيه من المشقة و الخطر، فاستمر في طريقه حتى اشتد بهما الضيق ، و أوشكا أن يختنقا . [3]

"و بعد أيام أشرفا على الكوفة من تل ، وقد تعبا تعبا عظيما، فاستراحا يوما وسلمى لا تصبر على النزول إلى الكوفة" .[4]

"و بعد أن سارا بضعة أيام سيرا بطيئ ، أشرفا قرب العصر على مدينة بصري ،(و هي غير البصرة في العراق) ، و كانت سلمى قد تعبت ، و استوحشت ، و تغير حالها ، و لم تذهب صورة عبد الرحمان من ذهنها.[5]

1ــ مها حسن القصراوي , الزمن في الرواية : ص 232، 233.

2ــ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص115 .

3ــ الرواية : ص 136.

4ــ الرواية : ص163.

5ــ الرواية : ص225 .

الخلاصة :

(و هو سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية ، و تتضمن البنية السردية تلخيصات لأحداث ، ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها ، و تعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين :

- **الحالة الأولى :**

حكاية ممتدة في فترة زمنية طويلة ، فيقوم بتلخيصها في زمن السرد ، و تسمي الخلاصة الاسترجاعية .

- **الحالة الثانية :**

يتم التلخيص لأحداث سردية لا تحتاج إلى توقف سردي طويل، و يمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن السرد الحاضر.) [1]

و في روايتنا (غادة كربلاء) نجد العديد من المقاطع التي يمكن اعتبارها بمثابة خلاصة من بينها :

"ولما تولي أبو بكر الخلافة، لم يكن بنو أمية وأهل قريش كلهم ينالون من المناصب ، إلا بعض ما يناله المهاجرون الأولون، فشكوا ذالك إليه "فقال لهم :" أدركوا إخوانكم في الجهاد."[2]

"ثم تولي عمر فبعث لهم على حرب الروم في الشام ففتحوها ، و ظل معظمهم فيها، فولى عليها منهم يزيد بن أبي سفيان حتى مات في طاعون "عمراس " ،فخلفه أخوه معاوية ، و لما تولي الخلافة عثمان أقره عليها فانفصلت رياسة بني أمية على قريش في الإسلام كما كانت قبله ، و أشتغل بنو هاشم بالنبوة ، و نبذوا الدنيا .[3]

1ــ مها حسن القصراوي , المرجع السابق : ص224.

2 ــ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص13 .

3. ــ الرواية : ص14 .

4- المكان :

اقتضي الموضوع التاريخي التي عالجه جورجي زيدان في روايته غادة كربلاء إجراء أحداثها في عدة أماكن تعددت ، و تنوعت بتعدد الأحداث و الشخصيات ، و هذا التنوع في الأماكن نلحظه بشكل جلي و بارز في الرواية ، و هذا ما جعله يغذي أحداث روايته من حركة شخصياته وفق فضاءات، ومن الأماكن التي وظفها زيدان نجد: دير خالد الذي يبعد مسافة ميل عن باب دمشق ،المدينة ،الكوفة البصرة ، ديربحيراء ، سهل كربلاء .

و هذا التعدد في الفضاءات ، و الأماكن جعلنا نقسمها إلى قسمين أماكن مغلقة و أماكن مفتوحة.

الأماكن المفتوحة :

(تتمثل في الغابات ، و البحار، و الأنهار، و السهول ، و الجبال ، و كل المفردات التي تنتمي إلى الطبيعة تشكل أماكن مفتوحة.

الأماكن المغلقة :

تتشكل في البيوت ، و الغرف ، و الحمامات، و الأقبية، و السراديب ، و السجن والمعابد و كل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود أماكن مغلقة). [1]

وفيما يلي سنمثل لكل نوع منها :

إن الرواية يحتشد فيها الكم الهائل المتعدد و المتنوع من الأماكن بتفرعاتها المختلفة منها الأماكن المغلقة نحو:

1 / الدير :

"كان للدير حظيرة مربعة من الأرض ، طول ضلعها خمسون ذراعا ، يحيط بها سور من أعواد غليظة مغروسة في الأرض، متحاذية ثبتت في أطرافها العليا عوارض من الخشب.[2]

1 ــ محمد صابر عبيد , سوسن البياتي, جماليات التشكيل الروائي :ص252 .

2 ـ جورجي زيدان ،غادة كربلاء : ص 16 .

2/ القصر :

"دخلت سلمى من ذلك الباب بعد أن أزاحوا الستار ، عنه فانتهت إلى دهليز مفروش من الديابج وعلى جدرانه نقوش كبيرة حتى إذا أقبلت إلى دار النساء مشت بها العجوز حتى دخلت غرفة زينوها و فرشوها بالأبسطة و الأطالس، و فيها سرير مذهب لم تر مثله قبل ذالك ، و هناك تهيبت ، و شعرت بعظم الأمر الذي عرضت نفسها له ، و أحست أنها في قفص من حديد" .[1]

3/ الكنيسة :

"وصل عامر إلى الكنيسة ساعة الغروب فاشتم رائحة البخور، و سمع أصوات المنشدين، و هو لا يزال في صحنها فعلم أن الناس في صلاة ، و لم ينتبه له أحد ؛ لأن كثير من أمثاله نصاري البادية . . . و لبث عامر بعض الوقت متشاغلا بالتأمل فيما حوله على ضوء المصابيح الصغيرة المعلقة أمام الأيقونات الكبري ، بهذه الأيقونات صور كبيرة ظهرت له مجسمة ، و زادها فراغ المكان تجسما ، ورهبة فاقشع بدنه و خيل إليه أنها أشباح حية ترقب حركاته.

4/ السرداب :

"وأمن جانب الاختناق في السرداب ، ثم هبط السلم الحجمري ، و الشمعة في يده حتى وصل في قاع السرداب فغاصت قدماه في بقايا مياه ، و أوحال ، و حام البعوض حول الشمعة ولم يخط بضع خطوات، حتى هبت نسمة قوية أطفأت الشمعة فأظلم السرداب فرمي الشمعة ومشي يتحسس، و يتلمس ، و يساره على الحائط ، و قد أحس برطوبته ، و قلبه يخفق و هو لا يسمع سوي طنين البعوض ، و لايري شيء لشدة الظلام تارة يغوص في الوحل ، و طورا يعثر بالأحجار".[2]

---

1 ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء: ص 97 .

2 ــ الرواية : ص132.

5/ السجن :

" وصل عامر إلى السجن، وعرف صوت عبد الرحمان فصعد على الدرجات، و دنا من الباب ووضع عينه على شق فيه، وحدق فيما هنالك فرأي رجل واقفا كان بيده مصباح.

فوضعه على حجر بارز في أحد الجدران ، و دنا من رجل آخر جالس، و الأغلال في يده ورجليه ".[1]

- الأماكن المفتوحة :

1/ الغابة :

" و فيمل نحن على خيلنا بالقرب من غابة متكاثفة الأغصان نبح الكلب نباحا شديدا ، و أسرع أمامنا ، و أوغل بين الأشجار، و هو يبالغ في نباحه ، فعجبنا لأمره ، و ما زلنا ندعوه إلينا، وهو لا يطيع، حتي ارتبت في أمره ، فتفرست في أثره ؛فإذا بشاب ملثم قد خرج من الغابة و في يده خنجر مسلول.[2]

"و نظر رئيس الرهبان إلى ما بين يديه من البساتين فإذا هي تشرح الصدر و تذهب الغم بروائحها العطرية المنبعثة عن أنجم الريحان المتكاثف في أشكال مختلفة ، و أكثره قائم أسوار تفصل بين البساتين ،أو بينها و بين الدروب ، و مجاري الماء، ناهيك بالرياحين الأخرى تظللها الأحجار، على اختلاف أشكالها ، و أقدارها و قد اعتاض أكثرها على أوراقه الخضراء بالثمار مختلفة الألوان، و فيها الرمان الأحمر ،و السفرجل الأصفر، و الآس الأبيض ، و الخوخ البنفسجي، و التفاح الوردي ، و في بعض جوانب الغوطة كروم العنب المختلفة تتدلي منها العناقيد، و فيها الأبيض الشمعي، و الأحمر الوردي ، و الأسود الفحمي يتخلل ذالك أعشاب تكسو الأرض قميصا جميلا ، و قد اختلفت ألوانها باختلاف أعمارها ، فيفها الأخضر الحاني ، و الأصفر الفاقع، و الأبيض

1ــ جورجي زيدان ،غادة كربلاء : ص134.

2 ــ الرواية : ص68 .

اليقق، و الأحمر الزاهي، يزينها ما ينحدر بينها من مجاري الماء فوق الحصباء ، فيختلط خريره بتغريد العصافير، وحفيف الأوراق كأن الغوطة جنة تجري من تحتها الأنهار". [1]

2/ الصحراء :

" و تسلق الشجرة ، و عاد منها بصره تأبطهما ، و أمسك سلمى بيده ، و مضي في طريق لا يراهما أحد فيه ، و لم تمض برهة حتى كان قد بعدا من الدير، و أصبحا في الصحراء فوقف الشيخ ، و فتح الصرة فاخرج منها ثوبين من أهل البلقان ، و أعطى سلمى أحدهما تلبسه".[2]

"قضت في مثل ذالك اليوم ، و الركب سائر في الصحراء في أرض لا عمارة فيها، و لا مياه إلا بعض الآبار و سلمى تشغل نفسها في أشياء الطريق بالإشراف على الهودج على ما يحيط به من السهول القاحلة، و الرمال الحمراء" .[3]

3/ البصرة:

"فلما أطلا من بصري ، وهي من أكبر مدن حوران في ذالك العهد انبهرت سلمى لعظمها وعمرانها ، وخصبها ، وسط تلك البلاد الجرداء ، التي يندر فيها الشجر، ورأت خارج المدينة من جهة الغرب، بحرا لامعا لما ينعكس عنه من أشعة الشمس ، فسألت الشيخ الناسك عنه فقال:"ما هو بحر يا بنية ، و إنما هو حوض كبير يخزن فيه البصريون مياههم فيه إبان الشتاء ليستقوا منها في الصيف ، و هو خزان للمياه طوله نحو 1100 ذراع ، و عرضه 500 ذراع وكان لبصري أحواض أخري تهدمت". [4]

---

1 ـ جورجي زيدان ،غادة كربلاء: ص17.

2ـ الرواية: ص234 .

3 ـ الرواية : ص 152 .

4ــ الرواية : ص 234

4/ كربلاء :

"فلما فرغ الحر من تلاوة الكتاب نظر إلى الحسين، و كأنه يعتذر له من الأمر ، و قال: لا أقدر أن أنزلك إلا في هذا المكان، فأشار إلى سهل كربلاء على مقربة منهم، و الفرات من ورائه، و الجند يحول بينه ، و بين الماء ، فتقدم الحسين إليه أن ينزله في مكان فيه ماء فأبي و ساقهم إلى كربلاء". [1]

5- الحوار :

(وهو اللغة المعترضة التي تقع بين المناجاة، و اللغة السردية، و يجري بين شخصين أو أكثر، أو أقل في العمل الروائي).[2]

و نعني بذالك أن الحوار أسلوب من أساليب السرد في الرواية، و في شكله العام ، هو ما يتموقع موقع وسط بين ما يسمي المناجاة ، و بين اللغة التي تهتم بسرد الأحداث الروائية، و هو وفي عمومه تجاذب لأطراف الحديث قد يكون بين شخصين ، أو أكثر في العمل الروائي، فهو بذالك يساهم في تطوير الأحداث الروائية ، والسير بالأحداث إلى الأمام ، و من جملة الحوارات التي أوردها زيدان في روايته هذه نجد:

- الحوار الخارجي :

و نلتمس هذا النوع من الحوار في مواضع عدة من بينها ذلك الحوار الذي جري بين الحسين و الحر بن يزيد" قال الحر: و الله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، فإني تائب إلى الله مما صنعت فهل لي من ذالك توبة ؟ .

فقال له الحسين :"نعم يتوب عليك الله فانزل. " قال الحر : فأنا لك فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة ، و إلى النزول آخر ما يصير أمري. ، "فقال له الحسين:"فاصنع ما بدا لك ." [3]

---

1 جورجي زيدان غادة كربلاء: ص189 - 190 .

2 ــ صبحة أحمد علقم , تداخل الأجناس الأدبية , 2000 , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , ص34.

3ـ الرواية: ص199 .

و من الحوارات الخارجية أيضا ذالك الحوار الذي جري بين يزيد ، و السيدة زينب أخت الحسين" قال يزيد : يا ابنة أخي إني لهذا كنت أكره .

فقالت : و الله ما تركوا لنا خرصا .

فقال: ما أتى إليكن لأعظم مما أخذ منكم". [1]

و كذا الحوار الذي جري بين يزيد، و علي ابن الحسين عندما أمر يزيد بإدخاله عليه و هو مغلولا فوقف علي و قال:

"لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفك عنا ."

فخجل يزيد ، و قال :"صدقت " و أمر بفك غله عنه .

فقال علي : لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعداء لأحب أن يقربنا ."

فأمر به فقرب منه، و قال له يزيد :" إيه يا علي ابن الحسين أبوك الذي قطع رحمي و جهل حقي ، و نازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت. "

فقال علي :"ما أصاب من مصيبة في الأرض ، و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذالك على الله يسير لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ، و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختالا فخور. "

فقال يزيد: و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ."[2]

- **الحوار الداخلي :**

إلى جانب الحوار الخارجي نجد أن زيدان قد وظف جملة من الحوارات الداخلية : "و الله يا حسين لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك. " [3]، "ثم عاد خيال عبد الرحمان إلى ذهنها فشغلت به عن كل هاجس، وودت لقاء عامر لتستطلع ما علمه عبد الرحمان، و

1 ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص218 .

2ـ الرواية: ص219 .

3ـ الرواية : ص217 .

حدثتها نفسها بأن تخرج في طلبه على السطح و لكنها خافت أن يكون يزيد باقيا هناك فأحجمت .[1]

"فلما سمعت سلمى ذالك تحمست ، و ثارت الحمية في رأسها و قالت :"لقد حان وقت الاستشهاد في سبيل الحق ، و هل أري سبيلا إلى الجنة خيرا من هذا ؟ ." [2]

6- الوصف:

يعتبر الوصف أداة هامة في الرواية التاريخية، لكونه يساهم إلى جانب السرد في عملية، التوثيق ، و نقل المعلومات ، و المعطيات التاريخية على النحو الذي ورد في كتب التاريخ لذا يعد من أهم الوسائل التي يعمد إليها كاتب الرواية ، لذا نجد زيدان كان مهتما به إلى حد كبير إذ نجده يولى له الأهمية الكبيرة ، و ذالك من خلال وصف الشخصيات ، و الفضاءات والأماكن التي تتحرك فيها فوصفها وصفا دقيقا و متقنا ؛ لذا نجد الوصف يحتل مساحة كبيرة في الرواية ، ومن المقاطع الوصفية نجد: الوصف الذي وصف به زيدان الشيخ الناسك يقول:

"و أما الشيخ المتكيء فإنه استلفت انتباه سلمى بنوع خاص لغرابة هيئته، و خشونة لباسه و لم تكن قد رأت مثل ذالك الرجل قط ، و لا سمعت بمثله ؛ إذ كان من الشيخوخة بحيث لم يبق في رأسه ووجهه شعرة سوداء ، حتى يخيل إلى الناظر إلى رأسه عن بعد أنه عمامة بيضاء قد برز منها أنف ، و عينان سوداوان غائرتان أحدق بحدقتيهما قوس الشيخوخة ، يعلوها جبين متجعد و ما يزيد منظره رهبة أنه لم يمشط شعره، و لا غسل وجهه منذ أعوام فأصبح الشعر ملبدا لا يسلك فيه مشط ، و كان ساعة رأته سلمى يحك لحيته و رأسه، و يحاول تمشيطهما بأظافر مستطيلة كالمناجل، و أغرب من ذلك أنها لم تر عليه من اللباس ، إلا أثوابا من نسيج الشعر كالمسوح التي يلبسها النساك، أو هي عباءة أصبحت لقدم عهدها لا يعرف لها لون !" .[3]

1ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص72 .

2ـ الرواية : ص194 .

3 ـ الرواية : ص23 .

كما نجده يصف سلمى بنت عدي فيقول :

"إنها لو حسرت أكمامها ، و أزاحت لثامها لعلم أنها ليست من الفقر في شيء، لما بأذنيها من أقراط اللؤلؤ، و ما في معصمها من الأساور، و الدمالج من الذهب ، و الفضة ، و العاج ناهيك عما يراه حينئذ من جمال فمها ، و ما فيه من المعاني السالبة للقلوب . . . فقد كان في محياها شيء لا يعبر بالسحر، فلا يراه أحد يميل إليها ، و لا يكلمها حتي يقع تحت سلطانها فلا يراها حتى يقع تحت سلطانها فلا يقوي على جدالها ، فضلا عما يبدوا عليها من مخايل الذكاء، و حدة الذهن، و أصالة في الرأى، مع ما يتجلى في وجهها من عزة النفس ، والأنفة .[1]

كما نجد مقطعا وصفيا آخر ، وهو المقطع الذي وصف به جورجي زيدان ركب يزيد ، و رفقاءه عند خروجه إلى الصيد يقول :

"لم يكن يزيد، و رفقائه يقتربون من الدير، حتى وصل أتباعهم ، و دخلوا البستان زرافات ووحدانا ، وفيهم الراكبون على البغال ، و الحمير، و فيهم المشاة ، وهم الأكثرون و لكنهم على أشكال شتي في ملابسهم ، و أزيائهم فبينهم أصحاب الملابس القصيرة ، و الطويلة على اختلاف ألوانها ، و بينهم حملة الحراب ، و النبال و بعضهم يقودون فهودا، و آخرون يسوسون قرودا ، و غيرهم يجرون كلابا في أرجلها أساور من الذهب ، و على ظهورها الجلال المنسوجة بالذهب ، و من حولهم عبيد اختص كل منهم بخدمة كلب فيقوم بكل ما يحتاج إليه من الطعام ، و النظافة. [2]

"و مشيا ، و هما يتكلمان حتى دخلا باب القصر إلى ساحة تراكمت فيها الأتربة ، و الأحجار وانسابت فيما بينها بعض أنواع الحشرات فتحول الشيخ، و سلمى إلى بقايا غرفة كأنها كانت مجلس أهل ذالك القصر في أيام عمارته لها نافذة تطل على واد فيه

1ــ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص21 .

2ــ الرواية : ص46 .

آثار جدول جف ماؤه منذ أعوام ، فاختار الشيخ حجرا نظيفا بجانب النافذة أجلسها عليه ، و جلس هو بجانبها". [1]

7- التناص:

أ -التناص الديني :

1. هو أهم مصدر إلهام الروائي جورجي زيدان ، حيث نجده يستقي مجموعة من المعاني والأساليب إذ نجده يعمد إلى استخدام مجموعة من الآيات القرآنية كما نجده يوظف الكثير من الرموز الدينية، و من خلال عودتنا إلى الرواية تتضح لنا المنابع التي كان يستقي منها و يأتي القرآن الكريم في مقدمة هذه المصادر حيث نجد مجموعة من الآيات التي نورها كما يلي :

"و بشر الذين ظلموا بعذاب أليم " [2] و هذا ما يتطابق مع قوله تعالى :

"إن الظالمين لهم عذاب اليم " [3]

" إنّ الله مع الصابرين "[4] تأثرا بقوله تعالى :

"يا أيها الذين ءامنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إنّ الله مع الصابرين "[5]

"فنزل عليها كلام عامر بردا و سلاما "[6] مصداقا لقوله تعالى:

"قلنا يا نار كوني بردا و سلاما على إبراهيم "[7]

"لأن ما تسعون إليه إنما هو أضغاث أحلام "[8] تأثرا بقوله تعالى:

"بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتينا بئاية كما أرسل الأولون " [9]

---

1 ـ جورجي زيدان ، غادةكربلاء: ص235 .

2 ـ الرواية: ص 40 ,54 ,61 ,90 .

3ـ القرآن الكريم ، سورة إبراهيم :الاية 22 .

4ـ الرواية :ص73.

5ـ سورة البقرة :الآية 153 .

6 ـ الرواية :ص58.

7ـ سورة الأنبياء: الآية 69 .

8ـ الرواية :ص76 .

9ـ سورة الأنبياء: الآية 5 .

"قالو أضغاث أحلام و ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين " [1].

"فالموت أقرب إليكما من حبل الوريد " [2] تأثرا بقوله تعالى: "و لقد خلقنا الإنسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب إليه من حبل الوريد "[3] ، "فأوجس خيفة "[4] مصداقا لقوله تعالى : فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف و بشروه بغلام عليم " [5]، أشهد أن لا اله إلا هو" [6] تأثرا بقوله تعالى :" شهد الله أنه لا اله إلا هو و الملئكة و أولوا العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم ".[7] "و لا تظن قولي رجما بالغيب "[8] و هذا ما يتطابق مع قوله تعالى : " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب " [9]، "ويل لكم من مشهد يوم عظيم " [10] تأثرا بقوله تعالى : " فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ".[11] "فلابد من يوم ينال فيه كل امرئ ما كسبت يداه " [12] مصداقا لقله تعالى : "إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرأ ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا"[13] إن كل شيء هالك إلا وجه الله"[14] تأثرا بقوله تعالى: "و لا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه ترجعون".[15] "يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب يا قوم إني أخاف عليكم يوم

---

1 ـ سورة يوسف: الاية 44 .

2 ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص96 .

3 ـ سورة ق: الاية 16.

4 الرواية :ص81, 113 .

5ـ سورة الذاريات : الآية 28 .

6 ـ الرواية :ص97 .

7 ـ سورة آل عمران :الآية 18 .

8ـ الرواية :ص131 .

9ـ سورة الكهف :الآية 22 .

10ـ الرواية :ص145 .

11ـ سورة مريم :الآية 37 .

12ـ الرواية :ص160 .

13ـ سورة النبأ :الآية 40 .

14 ـ الرواية : ص197 .

15ـ سورة القصص ,الآية 88 .

التناد " [1]،"و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزابّ مثل دأب قوم نوح و عاد ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعبادّ و يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد".[2]

إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين " [3] تأثرا بقوله تعالى : "إنّ ولي الله الذي نزّل الكتاب و هو يتولي الصالحين " [4]، " في يوم لا تغني نفس عن نفس شيئا " [5] مصداقا لقوله تعالى: "يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله " [6]،"و اجعلهم طرائق قددا" [7] تأثرا بقوله تعالى: "وإنا منا المسلمون و منّا دون ذالك كنّا طرائق قددا " [8]

" الله يتوفي الأنفس حين موتها " [9] مصداقا لقوله تعالى : "الله يتوفى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضي عليها الموت"، "و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى إنّ في ذالك لآية لقوم يتفكرون"[10]، "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء" ،[11] قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير "[12]

"ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذالك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ، و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل

---

1 ـجورجي زيدان غادة كربلاء :ص201 .

2 ـ سورة غافر ,الآية 30 , 31 , 32 .

3ـ الرواية :ص198 .

4 ـ سورة الأعراف , الآية 196.

5 الرواية :ص209 .

6ـ سورة الإنفطار: الآية 19.

7ـ الرواية :ص210 .

8 ـ سورة الجن : الآية 11.

9ـ الرواية :ص213 .

10ـسورة الزمر : الآية42.

11ـ الرواية :ص217 .

12 ـ سورة آل عمران ,الآية 26 .

مختال فخور " [1]، تأثرا بقوله تعالى: : "ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذالك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم و الله لايحب كل مختال فخور"[2]، و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم "[3]مصداقا لقوله تعالى : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير ". [4]

2. إضافة إلي المصدر السابق نجد مصدرا آخر شكل منبعا ثريا و قد استخدمه زيدان في العديد من مواضع روايته لما يحمل من بيان فصيح، و معاني صريحة ألا وهو الحديث النبوي الشريف، إلا أننا نجد أن جورجي زيدان كان اهتمامه بالقرآن الكريم أكبر من اهتمامه بالحديث و بالرجوع إلى الرواية نجد مجموعة من الأحاديث النبوية نذكر منها ما يلي:

" إن الله أذهب عنكم غيبة الجاهلية ، و فخرها لأننا ، و أنتم بنوا آدم ، و آدم من تراب!." [5]، و هذا ما يتطابق مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إن الله قد أذهب عنكم غيبة الجاهلية و فخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي أنتم بنو آدم و آدم من تراب ، ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن . [6]

كما نجده وظف أقوال للرسول صلى الله عليه وسلم و من هذه الأقوال نجد :

و قد نهي النبي عن ذالك بقوله :"من عرض له من هذه الطيرة فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ،و لا إله إلا غيرك ،و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "و

1- جورجي زيدان ، غادة كربلاء:ص219 .

2 -سورة الحديد : الآية 23 .

3 - الرواية : ص 219 .

4 - سورة الشوري ,الآية 30 .

5- الرواية :ص 13.

6- شروح الحديث ، محمد شمس الدين ، 1995 ، دار الفكر .

كذالك قال الرسول صلي الله عليه وسلم: "إذا تطيرت فلا ترجع " [1]، و هذا ما يتطابق مع قوله صلى الله عليه وسلم عندما ذكرت الطيرة عنده فقال"أحسنها الفأل و لا ترد مسلما فإذا رأيت من الطيرة ما تكره فقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، و لا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك ، و كان كعب يقول: اللهم لاطير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ولا رب إلا غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بك ، والذي نفسي بيده إنها لرأس التوكل، و كنز العبد في الجنة ، ولا يقولهن عبد عند ذالك و يمضي إلا لم يضره شيء."[2]

عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن و الحسد، فإذا تطيرت فلا ترجع ، و إذا حسدت فلا تبغ، و إذا ظننت فلا تحقق."[3]

ب- التناص الأدبي : هو أهم ، و أغزر الروافد التى صبت في ثقافة الروائي جورجي زيدان حيث نجه يوظف العديد من الأبيات الشعرية ،إضافة إلى توظيفه الأمثال العربية فمن الشعر نجد أن جورجي زيدان يقف على عدة أبيات منها:

تلك الأبيات التي قالها مسلم ابن عقيل بعد أن صعد القوم إلي السطح البيت و جعلوا يرمونه بالحجارة يقول:

أقسمت أن لا أقتل إلا حرا و إن رأيت الموت شيئا نكرا
أو يخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما يلاقي شرا أخاف أن أكذب أو أغرا [4]

كما نجده يوظف أبيات كان قد قالها الحسين ابن علي ، و هو يحضر للقتال يقول :

يا دهر أف من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل
من صاحب أو طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلي القدير و كل امرئ سالك سبيل [5]

1ــ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص 66 .

2ـ موقع الإسلام http// www . al islam . com .

3 ـ ملتقي أهل الحديث ،المنتدي الشرعي .

4ــ الرواية : ص171, 172 .

5 ـ الرواية : ص197 .

كما نجد أبيات أخري للحصين بن الحمام :

أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في إيماننا تقطر الدما

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعمق و أظلما [1]

أما الأمثال العربية نجدها تكاد تنعدم في الرواية فبالرغم الكبير الذي تحتله إلا أننا نجد سوي مثل :

واحد و من بين هذه الأمثال نجد " على أهلها تجني براقش "[2] و هذا ما يتطابق مع المثل "جنت على نفسها براقش ".

جـ- التناص التاريخي :

يعد جورجي زيدان أحد الروائين الذين ولعوا ولعا شديدا بتوظيف التاريخ ،حيث نجده يحرص في بداية روايته إلى ذكر مجموعة من كتب التاريخ التي اعتمد عليها كمصادر أساسية في بناء و تأليف روايته و وقائعها التاريخية ،و التى نذكرها كالآتى :

1/ مراصد الإطلاع

2 /قاموس الإسلام

3 /الأنسكلوبيديا البريطانية

4 /حياة الحيوان

5 الآداب السلطانية للفخري

6 /كتاب الارشاد

7 /نهج البلاغة

8 / المستطرف في كل فن مستظرف

9 / العقد الفريد

10 /طبقات الأطباء

11 / مروج الذهب للمسعودي

12 / حكاية عاشوراء

13 / كتب تاريخ :

ـ ابن الأثير ـ أبي الفداء ـ الدميري [3].

1ـ جورجي زيدان ، غادة كربلاء : ص217 .

2 ـ الرواية : ص38 .

3ـ الرواية: ص11.

خَاتِمَـــة

خاتمة:

من خلال بحثي هذا و تطبيقي على رواية (غادة كربلاء لجورجي زيدان ، و توصلي إلى الخاتمة؛ أكون قد أنهيت هذا البحث المتواضع الذي حاولت من خلاله الإجابة على عدة تساؤلات تدور كلها حول ملامح الرواية التاريخية من خلال عمل جورجي زيدان المذكور سابقا ، و من النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

ـ نشأت الرواية التاريخية في الأدب العربي على يد سليم البستاني، ثم جورجي زيدان الذي تلته قائمة عريضة من الكتاب في هذا النوع من الرواية أمثال نجيب محفوظ ، و فريد أبو حديد و غيرهم .

ـ مرت الرواية التاريخية بثلاث مراحل أساسية هي : مرحلة تسجيل التاريخ سرديا ، مرحلة الموازنة، و أخيرا مرحلة استثمار التاريخ استثمار اسقاطيا .

ـ للرواية التاريخية أهمية كبيرة خاصة الأهمية التعليمية منها كونها تزود القراء بالمعلومات التاريخية الهامة .

ـ من خلال التطبيق على الرواية نجد أن معظم الخصائص البنائية للرواية التاريخية متوفرة؛ حيث نجد أن جورجي زيدان أبقي على حوادث التاريخ كما هي ، وأدرج خلالها موضوع غرامي تشويقا للمطالعين، فمن الحوادث التاريخية نجد حدث هام وهو مقتل معاوية ووقعة الحرة وولاية يزيد أمر الخلافة ومقتل الحسين في سهل كربلاء ،كما نجده يعكف على ذوات شخوصه بالاستبطان والتحليل؛ لذا نجد أن الوصف يحتل مساحة كبيرة كما نجد الحوار ،كما نجده استخدم التناص بأنواعه الثلاثة من ديني .و أدبي ، و تاريخي .إن علاقة الرواية بالتاريخ هي :علاقة وطيدة ، و علاقة ترابط عضوي، و تفاعل.

وفي الأخير أرجو من بحثي المتواضع هذا أن أفيد به كل متطلع عليه ،و أقول لكل من سنحت له فرصة البحث في هذا المجال لقدتركت المجال مفتوحا لكل راغب في الخوض في هذا الموضوع مرة أخري.

الملاحق

أولا : ملخص الرواية:

الرواية في إطارها العام تشمل الأحداث التي عقبت موت معاوية، و منح الخلافة وتوريثها لابنه يزيد بالرغم من أحقية الحسين بن علي بالخلافة منه .

و يبدأ جورجي زيدان روايته ، بقدوم ثلاثة أشخاص إلى دير خالد في يوم من أيام الخريف هذا الدير الذي يبعد مسافة ميل عن باب دمشق ، و هؤلاء الثلاثة هم سلمى بنت عدي قتيل مرج العذراء، و عبد الرحمان ابن عمها ، و خطيبها ، و عامر كفيلهما و مرشدهما ، و بعد وصولهم إلى الدير التقوا شيخا أشبه بالنساك المتعبد، و شمر بن ذي الجوشن يترقب خطواتهم خطوة بخطوة ، و كان قد طلب من رئس الدير إخفاء أمر قدومه فور وصوله ، و خاصة على الثلاثة الذين قدموا إلى الدير بغرض الانتقام للإمام علي، و حجر بن عدي هذا من جهة ، وانتقاما لآل الرسول صلى الله عليه وسلم لأحقية الحسين بالخلافة من يزيد من جهة أخرى .

و بينما هم في الدير اصطحبتهم خطواتهم إلى تحت شجرة الجوز الكبيرة التي يوجد بجانبها قبر حجر بن عدي فقرؤا عليه الفاتحة ، و بكته سلمى حتى سمعوا صوت الجرس يقول :" وبشر الذين ظلموا بعذاب أليم " ثم اطمأنوا لما سمعوه، و عادوا إلى الدير، و كان الشيخ قد سبقهم.

و في صباح ذالك اليوم استيقظ الثلاثة على صراخات عمت الدير ، فعلموا بعدها أن يزيد عازما الخروج إلى الصيد برفقة عبد الله بن زياد الذي أعجبته سلمى كثيرا ،أما عبد الرحمان فسعى وراء يزيد لكي ينال منه و يخلص المسلمين من شره ، و كان قد اتفق وقتها مع أصدقائه سلمى و عامر بإرسال إشارة يرسلها برمي سهم فوق الدير ، و يصعب الإنتظار على سلمى و عامر ، و بينما هما فوق الدير لمحا طائر باسط جناحيه في السماء كان بمثابة نذير شئم بالنسبة لهم لأن العرب في القديم كانوا يتطيرون من هذا الأمر .

و بعد برهة من الزمن علموا بالخطر الذي أحدق بعبد الرحمان، الذي ترصد خطواته هو الآخر شمر فوقع في شباك يزيد، و عندما قرر يزيد العودة إلى الدير التقى سلمى، و كانت سمات العجب بادية على وجهه فأفصح لرئس الدير وقتها عن مدي إعجابه بالفتاة ، و الرغبة في الزواج منها، أما شمر فقدم إلى سلمى هو الآخر ليخبرها عما ما يكنه من حب ومشاعر تجاهها، بل و حتى هددها بإفشاء سرها إلى يزيد إن لم تقبله كزوج لها ، فلم تأبه له و تقبل من خطبة يزيد.

حملت سلمى إلى قصر يزيد ، و في لحظة وصولها أمر يزيد العجوز بإدخالها إلى الحمام ،أما سلمى فتظاهرت بصداع حاد في رأسها فأدخلتها العجوز إلى غرفة خاصة بيزيد وكان لهذه الغرفة كوة تطل على مجلس الخليفة ، و كان من مزايا هذه الكوة أن من يطل عليها يري المجتمعيين في المجلس أما هم فلا يرونه فوقفت سلمى أمام الكوة، و سمعت محاكمة عبد الرحمان التى أعجبت بشجاعته كثيرا ، و حرصه الشديد في الإنتقام، ثم عاد يزيد إلى غرفته بعد إصدار قرار بسجن عبد الرحمان، و إعدامه في فجر اليوم التالي، و بينما هو مع سلمى أتى رسول كان قد أرسله ابن زياد ، الذي كشف له شمر عن حقيقة سلمى، و ما تصبوا إليه فخرج يزيد من غرفته ، و أخبره شمر بالخبر، و عند رجوعه إلى غرفته طلب من العجوز أخذها إلى غرفة أخري لكي تسنح له الفرصة في تفتيش الغرفة ؛ فإذا به يجد خنجرا تحت سريرهما فتيقن صحة الخبر الذي وصله، و طلب من طبيبه أن يعد له جرعة من شراب مسموم لكي يتخلص منها نهائيا ،أما عبد الله بن زياد فأمر هو الآخر الطبيب بوضع مخدر بدل السم ، و يخرج مع سلمى بعيدا .

أما عامر فقد دلّه النساك على قبوا في الكنيسة يقود إلى السجن ، و عند ذهابه إلى هناك تظاهر بالمرض ، و طلب من حارس الكنيسة المبيت هناك عله يشفى من مرضه ،ولكي يقبل عذره طلب منه أن يقفل الباب من الخارج حتى إذا عاد صباحا وجده هناك ، و ما إن غادر الحارس ، قام عامر بزحزحة صخرة كبيرة فوجد أسفلها نفق عفن ، و بينما هو يتلمس الطريق ، ويسير حتى سمع صراخ فأدرك من صوته أنه عامر، فنجح

في إنقاذه بعد أن أصاب شمر بجرح في جنبه ، و عند عودتهما في النفق سمعا دبيك جنود يزيد ، و هم يحفرون قبر سلمى فوقهم ، و فجأة فتحت فتحة ، و ما إن شاهد الحارسان عبد الرحمان و عامر، فزعا فزعا شديدا وهربا .

و كان يزيد وقتئذ قد أمر عبد الله بن زياد بالخروج إلى الكوفة ، و إخضاعها لحكمه بعد التفاف أهلها على مسلم ابن عقيل رسول الحسين، و كانت سلمى حين ذالك رفقة عبد الله في الهودج ، و بعد مسافة طويلة من السير توقف الركب ، و سار بن زياد بسلمى بعيدا وطلب منها الزواج سواء كانت راضية أم لا ، و شاءت الصدف وفرت سلمى من قبضته بفضل مساعدة شيبوب الكلب الأمين الذي أودي بحياته إلى الموت ، و ساعدها النساك على الهروب ، و أرشدها إلى الطريق ، التي توصلها إلى الكوفة، و النزول في البيت الذي نزل فيه مسلم بن عقيل.

التي شهدت وفاته هناك ، ثم قررت بعد ذالك الالتحاق بركب الحسين، و شهدت موقعة كربلاء الشنيعة؛ التي راح فيها الحسين بعد أن حزه شمر بن ذي الجوشن حزة عنيفة أدت إلى قطع رأسه ، كما راح فيها ولداه علي الأوسط ، و علي الأصغر، و الكثير من أولاد أعمامه ضحايا لهذه المعركة .

ثم سارت سلمى مع السيدة زينب ، و جميع السبايا إلى دمشق ، و كانت سلمى وقتها قد شرحت للسيدة ما حصل لها في قصر يزيد، أما زينب فبالرغم مما تعرضت له إلا أنها حرصت علي إرسال سلمى خارج دمشق قبيل افتضاح أمرها .

خرجت سلمى من دمشق ، و التقت بالشيخ الناسك، الذي دعاها إلى الخروج برفقته إلى دير بحيراء ، و عند وصولهم تقدم الشيخ إلى رئس الدير بطلب انضمام سلمى لخدمة الدير فأجابه الرئيس بالقبول ، أما سلمى فأعجبتها هي الأخرى الوظيفة ، و كادت تنسي من خلالها كل همومها ، و اتخذت لنفسها اسم مريم ، و ذات يوم وصلها خبر بأن يزيد يشد رحاله إلى حوران و أنه سوف يمر بالدير أولا ، فأشار النساك عليها بقتله ، و أعطاها ما يسمي بدواء الظلم وعند دخول يزيد إلى الدير، و قع نظره على مريم، و تذكر

سلمى ، وهو لا يعلم بحقيقتها فطلب من رئيس الدير أن تلتحق بخدمته ، و جاءت الفرصة لسلمى على طبق من ذهب وهي فرصة قتله ، و الإنتقام منه بسلاحه، فطلب منها كوب من الماء محلي بالعسل فخرجت ودست فيه القليل من السم ، و عندما تأكدت من تناوله الشراب أسرعت في الهروب بعيدا رفقة النساك حتى وصلا إلى بناء خرب فأخبرها بأنه سيغيب عنها برهة من الزمن ، و يعود إليها بالطعام فنامت ، و استغرقت في نومها وقتا ، و كانت قد استيقضت على أصوات ثلاثة رجال قادمين نحوها ، فارتعدت فرائصها ، ثم عادت إلى حيث كانت جالسة بيحيث تراهم و هم لا يرونها، فلما طال عليها غياب الشيخ ، ومالت الشمس على خط الهاجرة ازداد قلقها عادت حيث كانت فلمحت النساك عائدا .

و لما وصل إليها أخبرها الخبر الذي كانت تنتظره منذ زمن بعيد ، وهو خبر مقتل يزيد أما عن الثلاثة الذين قدموا نحوهما كاناعبد الرحمان ،وعامر، وغلام آخر قدم برفقتهما ، وبعدها كشف النساك حقيقته لسلمى بعد أن قال لعامر ألا تذكر عديا يا عامر ؟ فعانقت سلمى جدها وهي الدقائق الأخيرة ، و يغادر النساك الحياة فبكاه الجميع ثم دفنوه ، و بعد عدة أيام سار الثلاثة إلى مكة ، و عقدوا لعبد الرحمان ، و سلمى ، و عاشوا في هناء و سلام .

ثانيا : جورجي زيدان (الحياة في سطور) :

أ – مولده :

(ولد في بيروت بلبنان في 14 ديسمبر 1866 من أبوين فقيرين[1]، إنه متوسط القامة متين البنية كمعظم السوريين، اشتغل وهو طفل مساحا للأحذية[2] اضطر لمغادرة المدرسة وهو صغير لمساعدة والده ، كان يطالع كل ما تصل إليه يده ،عول على دراسة

1 ـ ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية ، ط1، الجزائر: 1999، دار الآفاق، ص 61.

2 ـ ترجمة عبد الرحيم العكاوي : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، الرباط: 1889، الكلام للنشر والتوزيع، ص 34.

الطب وهو كبير فانتسب إلى القسم الطبي في المدرسة الأمريكية ثم عاد في السنة الثانية، وحصل على دبلوم في الصيدلة.

قصد مصر وفي نيته مواصلة دراسته الطبية هناك، غير أن طول مدة الحصول على الشهادة حوّل نظره عن هذا الأمر وانصرف إلى الصحافة[1]، اشتغل بالعلم وتحرير جريدة الزمان ثم رافق الحملة الإنجليزية على السودان مترجما) [2].

(عاد إلى بيروت عام 1885 فانتدب عضو في المجتمع العلمي الشرقي فتعلم اللغات العربية والسريالية وأخوتهما مدة عشرة أشهر، ووضع على اثر ذلك كتابة المعروف(الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية) ثم زار انجلترا وعاد إلى مصر، حيث انقطع عن التأليف والصحافة والعمل الدؤوب لتأمين نشر مجلة الهلال 1892 ؛ التي تعد من أهم المجلات العربية الكبرى، خصص حياته لتضهير التاريخ العربي والإسلامي فكان بذلك من أكبر خدام القضية العربية والعامل الأكبر في البحث العلمي.

ب- زيدان المعلم والأستاذ :

عجيب أمر هذا الرجل الذي لم ينتهي به الأمر إلى ادارة المطعم المتواضع الذي كان يملكه والده في بيروت، ولكن آماله بعيدة المرامي؛ فهو يعلم بأن يكون يوما ما مثل الأدباء والعلماء الذين كانوا يترددون على مطعم والده ،وهو يرجوا أن يصبح يوما ما مثل هؤلاء الصحافيين الذين كانوا يتنافسون ويثرثرون على موائد الطعام في ذلك المطعم، وكان يرى الشيخ ابراهيم اليازجي والمعلم عبد الله البستاني – صاحب معجم البستان-؛ فكان يقف بالقرب منهما ويستمع إلى أحاديثهما فلما وجدا منه حسن الاصغاء أذن له بالجلوس معهما، بل كان يرجوا أن يصير في يوم من الأيام مثلهم وكثير ما كانوا يعجبون به لكثرة معارفه، ونضج آرائه في المناسبات المختلفة.

ففي أواخر 1889 كانت شهرته في التأليف قد بدأت تظهر، وخاصة بعد كتابه في الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية ، وكتابه في تاريخ مصر الحديث؛ الذي ظهر أوائل

1 ـ جورجي زيدان : الانقلاب العثماني، ط1، بيروت: 1990، ص 03.

2 ـ جورجي زيدان، الحجاج بن يوسف، ط1، بيروت: 1990، دار الكتب العلمية، ص 3-4.

سنة 1889 وكتابه عن تاريخ الماسونية ؛ التي كان من حصيلة ذلك العام أيضا فإذا بإدارة المدرسة العبيدية الكبرى لطائفة الروم الآرثوذكس بالقاهرة تدعوه ليقوم بتدريس اللغة العربية وآدابها فيها 1889، وكانت هذه المدرسة التي كانت من المدارس الأجنبية، تهتم بتعليم اللغة العربية اهتمام عظيما وتختار لتدريسها أكفء المعلمين من المصريين والسوريين.[1]

جـ- آثاره :

في اللغة العربية وتاريخ آدابها :

- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية
- البلاغة في أصول اللغة
- تاريخ اللغة العربية باعتبارها كائن خاضع لناقوس الارت
- مختارات جورجي زيدان ست أجزاء[2]، في التاريخ العام والخاص
- أنساب العرب القدماء
- التاريخ العام منذ الخلقيه إلى الآن
- تاريخ النقد الإسلامي
- تاريخ اليونان والرومان
- تاريخ مصر الحديث
- تاريخ الماسونية العام
- تاريخ انجلترا إلى الدوله اليوركية
- العرب قبل الإسلام، الجزء الأول فقط[3]

1 ـ محمد عبد الغني حسن ،أعلام العرب جورجي زيدان، 1970، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص 45،46.

2 ـ جورجي زيدان ، المملوك الشارد، ط1، بيروت: 1420-1990، دار الكتب العلمية، ص 4.

3ـ جورجي زيدان : فتح الأندلس، ط1، بيروت: 1990، دار الكتب العلمية، ص 4-5.

في الفلسفة :

– علم الفراسة الحديث والاستدلال على أخلاق الناس وقواهم ومواهبهم من النظر إلى أشكال أعضائهم.[1]

في السير والتراجم :

– تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزآن

في الجغرافيا :

– عجائب الخلق

– مختصر جغرافية مصر

في الصحافة :

– مجلة الهلال 1892–1914 (وهي لاتزال تصدر اليوم بإدارة ولديه اميل وشكري زيدان.[2]

روايات تاريخ الإسلام :

فتاة غسان – أرمانوسه المصرية– عذراء قريش– 17 رمضان – غادة كربلاء– الحجاج بن يوسف– فتح الأندلس– شارل وعبد الرحمان– أبو مسلم الخرساني– العباسية بنت الرشيد– الأمين والمأمون– عروس فرغانة– أحمد ابن طولون– عبد الرحمان الناصر– فتاة القيروان– صلاح الدين ومكائد الحشاشين– شجرة الدر. الانقلاب العثماني– المملوك الشارد– استبداد المماليك– جهاد المحبين[3].

1 ـ جورجي زيدان : الحجاج بن يوسف، ط1، بيروت، لبنان،1990 ، دار الكتب العلمية، ص 5.

2 ـ جورجي زيدان : المملوك الشارد، ص 5.

3 ـ محمد عبد الغني حسن : أعلام العرب جورجي زيدان، ص 97–98.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم.**

أ- المصادر :

1. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، تونس : 1986، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
2. أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، (مادة روي).
3. جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، بيروت : دار الملايين.
4. جورجي زيدان ، أحمد بن طولون ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية .
5. جورجي زيدان ، الإنقلاب العثماني ، ط1 ، بيروت : 1999 ، دار الكتب العلمية.
6. جورجي زيدان ، الحجاج بن يوسف ، ط1 ،1999 ، دار الكتب العلمية .
7. مجد الدين بن يعقب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط1 ، بيروت : 1990 ، دار الكتب العلمية (مادة روى).

ب - المراجع :

1. أحمد إبراهيم الهواري ، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث ، باب اللوق : 2003 عين
2. أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الراية العربية المعاصرة ، ط1 ، بيرت : 2004 ، المؤسسة العربية.
3. أحمد زياد محبك ، متعة الرواية دراسة نقدية ، ط1 ، 1996 ، دار الفكر .
4. أحمد هيكل ، تطر الأدب الحديث في مصر : ط4 ، 1993 .
5. أنطونيوس بطرس ، الأدب تعريفه أنواعه و مذاهبه ، لبنان: 2005 ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين .
6. روجلان ، الرواية العربية مقدمة تاريخية : ترجمة حصة إبراهيم المنيف ، 1997 ، المجلس الأعلي للثقافة.
7. سليمة عذراوي الرواية التاريخ دراسة في العلاقات النصية ،مذكرة لنيل درجة الماجستير ، جامعة يسف بن خدة : 2005 ،2006 .
8. شفيع السيد ، اتجاهات الرواية المعاصرة ، ط1 ،1996 ، دارالفكر .

9. شوقي أبو الخليل ،جورجي زيدان في الميزان ، ط1 ،الأردن : 2006 ، المؤسسة العربية.

10. الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها نشأتها في الأدب العربي الحديث ، تونس : 2000، عين مركز النشر .

11. طه وادي ، مدخل إلي تاريخ الرواية المصرية ، مصر : 19997 ، دار النشر للجامعات.

12. عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، الكويت : 1998 ، عالم المعرفة .

13. عمر الدقاق ، ملامح النثر الحديث و فنونه، القاهرة : مكتبة الثقافة .

14. فؤاد مرعي ، في تاريخ الأدب الحديث الرواية و المسرحية ، سوريا : 1998 ، مديرية الكتب و المطبوعات .

15. فيصل دراج ، الرواية و تأويل التاريخ نظرية الرواية و الرواية العربية ، ط1 ، المغرب: 2004 المركز الثقافي .

16. قاسم عبده قاسم ، أحمد إبراهيم الهواري، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، القاهرة :1979 ،دار المعارف.

17. للدراسات الانسانية.

18. مجلة الوحدة ، عبد الواحد لؤلؤة ، من قضايا الشعر العربي المعاصر ، ع82 . 83، السنة السادسة ، أغسطس ، 1991 .

19. محمد القاضي ، الرواية التاريخ دراسة في التخيل المرجعي ، ط1، تونس : 2008 ،دار المعارف .

20. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ط1 ، الرباط : 2010 ، دار الأمان .

21. محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دمشق : 2002، اتحاد كتاب العرب .

22. محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها أعلامها، الإسكندرية المعارف .

23. محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، سريا : دار الحوار .

24. محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، ط3 ، 1992 ، المركز الثقافي .

25. مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، بيروت : 2004 ، المؤسسة العربية .

26. نزيه أبو نضال ، التحولات في الرواية العربية ،ط1 الأردن : 2006 ،المؤسسة العربية .

27. نضال الشمالي ، الرواية و التاريخ ،ط1 ، الأردن : 2006 ، عالم الكتب الحديث.

فهرس

فهرس الموضوعات

الفهرس	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الرواية التاريخية دراسة مصطلحية	
1- ماهية الرواية التاريخية	**05**
أ- مفهوم الرواية التاريخية	**05**
ب- نشأة الرواية التاريخية	**08**
2- مراحل تطور الرواية التاريخية واتجاهاتها	**13**
أ- مراحل تطورها	**13**
ب- اتجاهاتها	**13**
3- شروطها وأهميتها	**14**
أ- شروطها	**14**
ب- أهميتها	**15**
4- ملامحها المائزة وعلاقة الرواية بالتاريخ	**17**
أ- ملامحها المائزة	**17**
ب- علاقة الرواية بالتاريخ	**19**
5- التشكيل الروائي للتاريخ و التناص	**22**
أ- التشكيل الروائي	**22**
ب- التناص	**26**
الفصل الثاني : آليات وطرق توظيف التاريخ في "غادة كربلاء" لجورجي زيدان	
1- الأحداث	**30**
2- الشخصيات	**32**
3- الزمان	**39**

4- المكان	47
5- الحوار	51
6- الوصف	53
7- التناص	55
خاتمة	62
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص البحث	

ملخص البحث بالعربية :

الملخص:

تعد الرواية التاريخية أحد الأجناس الأدبية ، التي لا تقل أهميتها عن غيرها من الأنواع الروائية الأخرى، لذا نجد ألها منشبعة بعنصر التاريخ الذي يمثل المادة الأساسية، التي يبني من خلالها الروائي أحداث روايته وهذا النوع من الرواية تكتب لغرض تعليمي، و خاصة لأولئك القراء الذين لا يروق لهم مجال التاريخ و يسهل لهم قراءته في مجال الرواية، و قد اعتمدنا على خطة بحث مكننا من تقسيم بحثنا إلى مقدمة و فصلين و خاتمة، ففي الفصل الأول : المعنون بالرواية التاريخية دراسة مصطلحية ، تناولنا فيه مفهوم الرواية ، شروطها ، أهميتها ، مميزاتها و كذا علاقة الرواية بالتاريخ ثم التناص.

أما الفصل الثاني : تناولنا بالتطبيق على رواية (غادة كربلاء)، فتطرقنا فيه إلى تقنيات و طرق توظيف التاريخ في الرواية ، أما الملحق :فعرضنا فيه ملخص للرواية ، ثم عرضنا محطات من حياة زيدان و أهم مؤلفاته.

ملخص البحث بالإنجليزية :

résumé

The historical novel is considerd as avery amportant literary genr it is, Deals with the historical theme on which the novelist constructs his ideas, To develop his novel, The purpose behind such kind of novels is often didactic mainly for theose, Readers who are not very interested in history therefore historical novel, Has facilitated for its readers the process of geting access to the historical, Information, This dissertationis devided into four parts introduction tow chapters and a, Biography.

The first chapter is intiteled the historical novel in which of the nature of that Kind of novels is studied wahat its conditions its importance its characteristiric, Features and the inter relationship beteen the novel and history.

The second chpter is on analysis gadatkarbala is studies that novel from the Hostoricalprepective the dessertation, Ladt part it provioles a general summary of novel and a general panorma, On george zidane s life and his major literary prductions, Finally we have endd our dissertation with a conclusion.